الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:.....

مصر ودورها في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 10 رمضان 1393هـ / 6 أكتوبر 1973

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص:تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:
– نورة الوخش

إشراف الأستاذ:
– يمينة بن رحال

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– حسين شريف	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– يمينة بن رحال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– عاشور	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام

أما بعد :

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة " بن رحال يمينة " التي لم تدخر جهدا في فترة إنشاء هذا العمل .

وأهدي هذا العمل إلى من كان دعائها سر نجاحي في الحياتين العلمية والعملية أمي " مداد عيشة "

وإلى والدي " الوخش مسعود " الذي كان سندا وظهرا لإخوتي

رفقاء الدرب وأصحاب الفضل: الوخش مصطفى (أبو حمزة) والوخش بوزيد (أبو ياسر)

وباقي العائلة يحي، شريف، أعميرة، رحمة، زينب، هاجر،وكل الأصدقاء ليلى ،شيماء، نادية، عايدة، إربيحة، فطيمة، نورة، خيرة، زهرة، حليمة،خديجة , عيشة، أسماء، روفيدة.

وأشكر الله تعالى وأسأله التوفيق والنجاح

الطالبة: الوخش نورة.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
د.ط	بدون طبعة
ج	جزء
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري

مقدمة

مقدمة:

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا الشائكة التي حدثت في القرن الـ20م فهي تندرج ضمن الصراع بين قوى حضارية، "ولا زال مستمرا" ولهذا يتسم تاريخ فلسطين بوقائع مثيرة خلفت صدمة مستمرة ليس في المنطقة فحسب بل في العالم بأسره واستجابة لاستحقاقات القضية الفلسطينية سواء على صعيد المواجهة العسكرية أو محاولة إيجاد مخارج وتسويات سياسية لها، كانت بعض الدول العربية ولا تزال لاعباً رئيسياً في تلك القضية خاصة مصر كونها من دول الجوار لفلسطين، فقد لعبت هذه الأخيرة دورا بارزا وهاماً في دعم ومساندة القضية الفلسطينية انطلاقا من رؤية فكرية تقوم على العمل المشترك لأجل تسويتها، كما كانت موقعاً لأهم الحروب العربية الإسرائيلية بداية من العدوان الثلاثي 1956 إلى آخر الحروب وهي حرب 6 أكتوبر 1973.

أهمية ودواعي اختيار الموضوع:

وقد جاء اختيارنا لموضوع (مصر ودورها في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 6 أكتوبر 1973) لعدة أسباب منها:

-أهمية العلاقة الفلسطينية المصرية وكون مصر أكثر دولة عربية واجهت إسرائيل عسكرياً وسياسياً وكانت أرضها كما ذكرنا منطقة للقتال.

- الرغبة في معرفة حيثيات هذه الحرب التي أعادت المجاهد العربي والمصري خاصة كرامته ومكانته وأرضه ودوَلت القضية الفلسطينية في المحافل الدولية .

- كما أن هذا الموضوع لم يحظ باهتمام الباحثين حيث أن أغلب الدراسات المتوفرة تناولت الحرب بصفة عامة .

ولتلك الأسباب جاءت هذه الدراسة في محاولة لإبراز الدور المصري في هذه الحرب وتكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

-أن هذه الحرب أعادت لمصر وجيشها الكرامة التي فقدتها في أعقاب نكسة 1967، وجمعت الأمة العربية تحت لواء واحد وهدف واحد وهو استعادة الأراضي المحتلة والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني المهدورة منذ عقود.

- كما تكمن أهمية الموضوع في كشف الدور الحقيقي لمصر في هذه الحرب وأثر هذه المواجهة على الصراع العربي الإسرائيلي عامة والصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة، وكيف أصبحت مصر بعد هذه الحرب عنصرا فاعلاً و بارزا في حل النزاعات والصراعات في الشرق الأوسط .

طرح الإشكالية:

تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973 نقطة التحول المركزية في سلسلة الحروب العربية الإسرائيلية فهي غيَرت الوضع العام في منطقة الشرق الأوسط وخلقت واقعاً جديدا يختلف تماماً عن ما قبله (بعد النكسة) ونقلت مصر من الانكسار والهزيمة إلى النصر بسبب التخطيط والتحضير الجيد رغم الظروف السائدة في المنطقة، وعلى ضوء هذا فإن الإشكالية تتمحور حول معرفة ما مدى إسهام مصر في هذه الحرب ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

1-ما هي الأسباب والأهداف الحقيقية التي دفعت مصر للصدام عسكرياً مع إسرائيل ؟

2- كيف كانت أوضاع طرفي الصراع (مصر -إسرائيل) إضافة إلى الجانب الثالث الدول العربية ؟

3- كيف كانت مجريات الحرب ؟ وأهم انعكاساتها على الجانبين وعلى القضية الرئيسية للصراع القضية الفلسطينية ؟

عرض الخطة: يتكون هذا العمل من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق تتصل بالموضوع .

خصصت المقدمة لطرح الموضوع وأهميته وأسباب اختياره وعرض الخطة والمنهج المتبع في الدراسة، وأهم الصعوبات التي واجهتني .

خصص المدخل التمهيدي للتعرف على جذور الصراع العربي الإسرائيلي وقيام دولة الكيان الصهيوني 1948 والظروف التي هيأت لظهور هذا الجسم الغريب في المنطقة، كذلك تطرقت للدعم البريطاني اللامتناهي للحركة الصهيونية ولدولة إسرائيل وحق اليهود المزعوم في العودة .

أما الفصل الأول: فقد جاء بعنوان الحروب العربية الإسرائيلية (1 ،2، 3) و المشاركة المصرية حيث تناول المبحث الأول الحرب الأولى 1948 أسبابها ونتائجها، لأتطرق بعدها إلى المبحث 2 العدوان الثلاثي على مصر 1956م والذي تضمن أسباب ومجريات هذا العدوان ومواجهة مصر له، أما المبحث 3 فقد تناولت فيه المواجهة الثالثة أو ما يسمى بالنكسة وتطرقت فيه لأسباب ومجريات هذه الحرب وكذلك نتائجها وأسباب الهزيمة والتي كانت سبباً مباشرا لقيام حرب أكتوبر 1973 .

وفي الفصل الثاني: حاولت تغطية ووصف أوضاع أطراف القتال خاصة الجانب الأهم للدراسة وهو مصر، فكان المبحث 1 بعنوان أوضاع العرب والجانب الإسرائيلي تناولت فيه أبرز الأحداث الحاصلة، ثم المبحث 2 أوضاع مصر قبل الحرب (1973/1968) وقسمتها لثلاث مراحل كل مرحلة ومميزاتها وأحداثها ثم المبحث الأخير تطرقت لأسباب اندلاع الحرب والأهداف المرسومة لها .

-**ويـأتي الفصـل الثالـث بعنـوان:** نشـوب الحـرب وانعكاسـاتها ينـدرج تحتـه ثـلاث مباحـث تطرقـت فـي المبحـث الأول 1 لآخـر التحضـيرات للحـرب ووضـع الجـيش المصـري قبيـل اندلاع الحرب، وكذلك الدعم العربي لمصر، وفي المبحث 2 مراحل الحرب إذ قسمت هذه الحرب إلى 4 مراحل حسب الأحداث الحاصلة وحاولت جاهدة وصف كل مرحلة بدقة ويأتي المبحث 3 الذي أدرجت فيه نتائج هذه الحرب على الجانبين المصري والإسرائيلي وأخيرا أهم الآراء حول هذه الحرب.

وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة تحتوي على جملة من الاستنتاجات التي تلخص الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة، كما دعمت هذا البحث بمجموعة من الملاحق لتدعيم الموضوع .

المـنهج المتبـع: وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ومن أجل التوصل إلى الحقائق التاريخية فقد أملت الدواعي المنهجية إتباع المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي .

-**المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك في استعراض وتقصي الأحداث وتطوراتها ووصف جوانب المعارك التي شاركت فيها مصر خاصة المعركة الأخيرة (موضوع الدراسة) وترتيب الأحداث ترتيباً كرونولوجياً .

- **المنهج التحليلي:** لدراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض.

أهم المصادر والمراجع: تنوعت المادة العلمية التي اعتمدت عليها في إنجاز هذا البحث مذكرات القادة المشاركين في الحرب وأيضاً على المراجع التي درست الموضوع من جوانب مختلفة بالإضافة إلى المجلات، نذكر منها ما يلي:

-الصراع العربي الإسرائيلي للفريق عبد المنعم واصل والذي قدم فيه نظرة شاملة لتطورات الصراع العربي الإسرائيلي وأهم أحداث الحروب العربية الإسرائيلية الأربعة، والدور المصري في كل حرب،كذلك مذكرات المشير محمد عبد الغني الجمسي بعنوان " حرب

أكتوبر 73 "، ومذكرة كمال حسن علي بعنوان مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاماً من عمر مصر.

– كما اعتمدت على مجموعة من الدراسات الأكاديمية منها: سعد الدين الشاذلي ودوره في حرب أكتوبر 1973 لمحمد كروش ودور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968–1973 لرواق فوزية .

ومن أهم المراجع المستخدمة: المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي لعلي عبد فتوني، مصر وفلسطين لعواطف عبد الرحمان.

الصعوبات:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والمشقات، ومن الصعوبات التي واجهتني خلال فترة البحث ما يلي:

–صعوبة التحكم في المادة العلمية نظرا لتشعبها (حيث أن أغلب المصادر التي كتبت عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة كتبت بطريقة مفصلة للأحداث ما جعل الأمر صعب في التحكم بالأحداث خاصة التي تتحدث عن مجريات الحرب).

– افتقار المكتبة الجامعية للمادة العلمية من مصادر ومراجع تناولت الموضوع ما صعب عملية الحصول على المادة اللازمة .

– ضيق الوقت بسبب تأخر إعلان الإدارة مبكرا الموافقة عن المواضيع .

ورغم هذه الصعوبات إلا أنني تمكنت من تجاوزها بتوفيق من الله سبحانه أتمنى أن أكون قد وفقت في الإحاطة بكل جوانب الموضوع وأن يستفيد منه الجميع إن شاء الله .

مدخل:

جذور القضية الفلسطينية

مدخل: جذور القضية الفلسطينية

1-نشأة الحركة الصهيونية مؤتمر بال 1897:

إن اليهود والبنائي الأحرار (المامون) نفذوا مخططاً في القرن الثامن عشر يرمي إلى إسقاط جميع العروش والهياكل عندما أعلنت الصحف الدولية عن انعقاد المؤتمر الصهيوني في (بال) في خريف عام 1897 ليبحث إقامة دولة يهودية في فلسطين [1].

وضع انتشار كتابات وأفكار المفكرين اليهود أمثال الكعي وكالشر وغيرهم بين اليهود في أوربا، أصبح الجو مهيئاً لتوحيد جهود المؤمنين بهذا النهج الجديد من خلال حركة يهودية عامة تزعمها تيودور هرتزل[2] الذي كان لكتابه " دولة اليهود " الذي صدر سنة 1896 أثر كبير في تشكل الحركة الصهيونية [3] الحديثة وتطورها وقبل أن ينتشر كتابه قام بنشاط فعال التقى بشخصيات يهودية ثرية بحث معها مشروع الدولة اليهودية ، كما التقى مع عدد من القادة البريطانيين الصهيونيين سنة 1895 وأخذ ينشر أفكاره بين

---

[1] مفيد عرنوق، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي ، ط1، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 16.

[2] ولد سنة 1860م، هو صحفي يهودي نمساوي مجري وهو مؤسس الصهيونية السياسية من أهم أعماله كتاب " دولة اليهود " توفي عام 1904م، ينظر: خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي، حرب 1948 أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012-2013، ص 08.

[3] الحركة الصهيونية: حركة عنصرية دينية استيطانية تطالب بتوطين اليهود في فلسطين وإقامة دولة لهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وتنسب الصهيونية إلى جبل صهيون الذي يقع إلى الجنوب من بيت المقدس وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي (هرتزل) الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر، حيث تقوم على أرائه الحركة الصهيونية في العالم. ينظر, عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهودية والصهيونية أنموذجا، مذكرة للحصول على درجة الماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2012-2013، ص 49.

اليهود وغيرهم من المسيحيين البروتستانت ونتيجة لهذه الجهود المكثفة التي قام بها **هرتزل** تم عقد المؤتمر الصهيوني الأول[1].

انعقد هذا المؤتمر في مدينة بال بسويسرا في 29 أوت 1897م وقد نجح في تجسيد الفكرة الصهيونية بإشراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي وقرر المؤتمر الوسائل العملية الفعالة لتحقيق هذا الهدف وقد أطلق عليها برنامج بازل[2]، وأسفر هذا المؤتمر عن أربعة مقررات رئيسية هي:

1-العمل وفق خطة محددة على استعمار فلسطين بواسطة اليهود زراعياً وصناعياً.

2-العمل على إنشاء مؤسسات يهودية تمثل وتربط وتجمع جهود الشعب اليهودي من أجل إنشاء دولته .

3-العمل على تحريك الروح اليهودية والضمير اليهودي بما يوقظ العاطفة الوطنية اليهودية ويحقق الوعي بها .

4-العمل على تحقيق أهداف الصهيونية بما في ذلك إحياء اللغة العبرية والآدب العبري والثقافة العبرية[3].

[1] يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الأزهر، غزة، 2011م، ص 89.

[2] خولة صامري، مرجع سابق، ص9-10.

[3] محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ،ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996م، ص 72.

2-وعد بلفور 1917 والانتداب البريطاني على فلسطين 1918م:

وعد بلفور[1] رسالة قصيرة من حوالي مئة كلمة، كان لها تأثير كبير ومصيري في تاريخ المنطقة العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص أدت إلى تغيرات هائلة في الجغرافيا السياسية وفي التكوين الاجتماعي، ليس في فلسطين فقط، بل في العديد من الدول المحيطة وأنتجت واحدة من أعظم مآسي القرن 20م ، ساهمت في تشريد مئات ألاف الفلسطينيين من وطنهم وألقت بهم إلى حياة اللجوء والاغتراب، وما زال ملايين الفلسطينيين يعانون مظاهر البؤس والحرمان ومواجهة الموت في مخيمات اللجوء على خلفية استمرار الصراع الذي أفرزته تلك الرسالة [2] فقد نجح الكيميائي اللامع حاييم وايزمان الذي كثيرا ما أفاد الجيش البريطاني بأبحاثه في دفع بريطانيا إلى إصدار وعد بلفور بمعاونة اليهود في إنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين[3]، ففي 2 نوفمبر 1917 صدر وعد أو تصريح بلفور المشؤوم الذي وعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، فقد وجه اللورد روتشيلد رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني كتاباً إلى روتشيلد رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني هذا نصه :" أن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين و ستبذل خير مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الغرض لكن لن نفعل أي شيء يمس الحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو المراكز السياسي التي يتمتع بها اليهود في أي بلد أخر" وقد أدخل بهذا التصريح في صك الانتداب البريطاني على فلسطين وفي دستور فلسطين وكان أساس السياسة البريطانية التي ساعدت على قيام إسرائيل[4] ولم

---

[1] **جيمس بلفور**: من مواليد 1848 سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا سنة 1902م، اشتهر بالوعد الذي أصدره 1917، توفي عام 1930م، ينظر، خولة صامري، مرجع سابق، ص 11.

[2] أحمد غنيم ،" وعد بلفور... بين عصبة الأمم وصك الانتداب"، قضايا إسرائيلية ، العدد 65، ص 09.

[3] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي ،ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 23-24.

[4] محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1910-1919، ط2، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر(لايراس)، تونس، ص 220.

يكن الاعتراف بالوطن القومي اليهودي نهاية المطاف بالنسبة لليهود بل كان بداية الطريق المرسوم لإقامة دولة يهودية في فلسطين وقد كان من العبث أن يقتنع أي إنسان بأن آمال اليهود تقف عند هذا الحد فهم يدركون غايتهم ويحددونها تحديدا واقعيا ويسيرون نحوها خطوة خطوة لا يقعدهم عن بلوغها عقبة[1]، بل إن إشارة وعد بلفور ذاته إلى الرابط التاريخي بين اليهود المشتتين في العالم وبين أرض أبائهم كما سموها كان أكبر نصر في مطلع القرن العشرين للصهيونية ولزعيمها حاييم وايزمان الذي أصر على أن يتضمن وعد بلفور مثل هذه الإشارة إيماناً منه بأن التركيز على الجانب التاريخي هو شرط أساسي لنجاح المشروع الصهيوني ولضمان عودة اليهود إلى أرض أجدادهم فكثيرا ما كان ويازمان يردد: نحن لسنا قادمين ولكننا عائدون [2].

ومع أن عرب فلسطين لم يبلغوا رسمياً بتصريح بلفور إلا في 20 فبراير 1920 في بيان أذاعه عليهم السير لويس بولز الحاكم العسكري العام إلا أنهم عرفوا به قبل ذلك عن طريق الصحف العربية والتركية ولم يكن عرب فلسطين يتصورون في ذلك الوقت أن يصبح هذا التصريح حجر الزاوية في تحديد علاقة بريطانيا معهم ووسيلة للإضرار بمصالحهم ورغم ذلك فقد اعترضوا عليه ورفضوه حتى قبل أن يبلغوا به رسمياً[3].

الانتداب البريطاني: انتهت الحرب مع الأتراك بهدنة 30 تشرين الأول 1918 وفي 30 كانون الثاني 1919 قرر المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح أن لا تعاد الأقاليم العربية التي

---

[1] حسين فوزي النجار، وعد بلفور موقع مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، موقع مكتبة فلسطين للكتب المصورةhttp://palstine books.blogsot.com ، ص 32.

[2] كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة إسكات التاريخ الفلسطيني ، ترجمة سحر الهنيدي، مراجعة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 11.

[3] عادل حسن غنيمي، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، د ط، مكتبة الخانجي ،مصر، 1980، ص 05.

تم غزوها بما فيها فلسطين إلى الحكم التركي وتنفيذا لاتفاقية سايكس بيكو[1] لعام 1916 ووعد بلفور لعام 1917 ابتدعت الدول الأوربية الحليفة نظام الانتداب وفي 28 حزيران 1919 وقعت هذه الدول باستثناء الاتحاد السوفياتي سابقاً على ميثاق عصبة الأمم الذي نص البند 22 منه على نظام الانتداب وكان هذا النظام غطاء لمشروع فرنسا وبريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى حيث دعمت فرنسا إدعاءات بريطانيا بفلسطين[2] ، واستطاعت بريطانيا منذ بداية دخولها عام 1918 أن تمحوا عروبة فلسطين وتصبغها بالصبغة اليهودية ومكنت بمؤتمراتها وأساليبها من أن تشرد شعب فلسطين بكامله وأن يحل محله جمعاً غريباً متناقضاً من الناس استوردته من كل أنحاء العالم باسم اليهودية المضطهدة بها استطاعت أن تسيطر على أكثر من ثلثي مساحة البلاد[3].

أتم البريطانيون احتلال جنوب فلسطين ووسطها في ديسمبر 1917 واحتلوا القدس في 9 ديسمبر 1917 ، وخطب قائدا الجيش البريطاني اللنبي في القدس محتفلاً بانتصاره قائلاً :" والآن انتهت الحروب الصليبية " وكأن الصليبية لم تتوقف منذ أن شنها الأوربيون قبل ذلك بأكثر من 800 عام، وفي سبتمبر 1918 احتل البريطانيون شمال فلسطين ، كما احتلوا في سبتمبر أكتوبر 1918 شرق الأردن وسوريا ولبنان، ومنذ ذلك الوقت فتحت

[1] سايكس بيكو: تعبير اصطلاحي يقصد به الاتفاقية السرية الاستعمارية التي عقدت بين كل من بريطانيا وفرنسا عام 1334هـ/1916م على هامش الاتفاق الرئيسي مع روسيا لتقسيم السلطنة العثمانية ، كان الهدف من هذه الاتفاقية اقتسام دول المشرق العربي بين الدولتين المذكورتين من بعد انتهاء الحرب العالمية 1، وقد اشتق اسمها من الخبيرين بالشؤون السياسية في الشرق الأوسط مارك سايكس البريطاني ، وجورج بيكو الفرنسي ينظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 236.

[2] علي عبد فتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي ،ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1999، ص 39.

[3] ابتسام يعقوبي وآخرون ، الصراع العربي الإسرائيلي (حربي 67-73) -المشاركة الجزائرية- أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2014-2015، ص 11.

بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين [1]، كما قدمت بريطانيا كل أوجه المساندة والدعم للوطن القومي اليهودي حتى أصبح عدد اليهود في فلسطين 400 ألف بعد أن كانوا في بدء الحرب 46 ألف[2].

3-قرار التقسيم 1947 وقيام دولة إسرائيل ماي 1948:

تعود بدايات فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين بين العرب واليهود إلى أواسط عام 1946م عندما جرت مناقشات بين المندوبين الأمريكيين والإنجليز نجم عنها الإعلان في 31 تموز 1946 عن مشروع دعي بخطة (موريس-غريدي) وينص على تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق عربية ويهودية ومقاطعة للقدس[3] وأخرى في النقب[4].

واستغلت الحركة الصهيونية ألمانيا النازية لتنظيف ألمانيا وأوربا من اليهود وتهجيرهم إلى فلسطين وتعاونت معها لتحقيق هذا الهدف واستغلت الولايات المتحدة لإجبار الأمم المتحدة الموافقة على تقسيم فلسطين ، ونص القرار على إقامة دولتين واحدة عربية والثانية يهودية على مساحة 56% من فلسطين العربية[5] ،في 2 أبريل 1947 طلبت بريطانيا رسمياً إدراج قضية فلسطين في جدول أعمال الجمعية العامة وقد عقدت هذه الدورة ما بين 28 أبريل و15 مايو 1947 وشكلت الجمعية العامة لجنة خاصة أطلق عليها اسم لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وتضمن تقرير اللجنة الذي رفعته

---

[1] محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003، ص 34.

[2] عواطف عبد الرحمان ، مصر وفلسطين ، د ط، عالم المعرفة ، الكويت، 1978م، ص 101.

[3] جعل لمدينة القدس كيان منفصل خاضع لنظام دولي خاص وتتولى الأمم المتحدة إدارتها ، ويعين مجلس وصاية ليقوم بأعمال السلطة الإدارية نيابة عن الأمم المتحدة، ينظر, " نص قرار التقسيم رقم 181 "، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد 67، ص 64.

[4] محمد عبد القادر خريسات وسهيلا سليمان شلبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية (1945-1949) من خلال الصحف السورية ، د ط، دار أيازوري، عمان، الأردن، 2006، ص 48.

[5] حسين غازي، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 22.

في 31 أغسطس 1947 مشروعين، مشروعين الأغلبية ويقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما يهودية والأخرى عربية مع إقامة اتحاد اقتصادي بينهما ومشروع الأقلية ويقضي بإقامة دولة اتحادية في فلسطين بين القسم اليهودي والقسم العربي[1].

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سبباً لبقائها في فلسطين فدورها قد انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض، وما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانيات عمل وحماية العمل الصهيوني والتستر عليه حتى يوم قيام دولة إسرائيل ومع اقتراب موعد نهاية الانتداب في 14 ماي 1948م استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد لإعلان دولة إسرائيل وفي الوقت نفسه بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد وشرعت في الجلاء على الأراضي اليهودية لتولي الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم[2]، وقد نشأت دولة إسرائيل وهي تجمع العديد من أسباب القوة الداخلية والخارجية التي نادرا ما تتوفر لدولة في بداية نشأتها فلديها أموال يهود العالم وضغوطهم على سياسات الدول الكبرى... ولديها المؤسسة العسكرية العامرة بالخبراء في فنون القتال المختلفة ممن سبق اشتراكهم مع الحلفاء في الحربين العالمتين الأولى والثانية وعلاوة على من هاجر إليها من الكفاءات العلمية والكوادر التنظيمية والسياسية من دول العالم[3].

وقد قامت إسرائيل قبل قيامها بالعديد من الأعمال الإرهابية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني صاحب الأرض والتاريخ والحضارة والوطن وذلك لاغتصاب أرض فلسطين من أصحابها الشرعيين وذلك عملا منها لزرع الرعب والفزع والإرهاب لإجبار الشعب

[1] منير موسى أبو رحمة: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الفترة 1993-2001، رسالة لنيل شهادة دكتوراه جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013، ص 20.

[2] خولة صامري، مرجع سابق، ص43.

[3] عبد المنعم واصل: مصدر سابق، ص24-25.

الفلسطيني على ترك أرضه والرحيل بعيدا عنها حتى تستطيع إسرائيل أن تحقق أهدافها الكبرى في إقامة إسرائيل الكبرى انطلاقا من فكرة صهيونية تلمودية توراتية خاطئة [1].

في 14-05-1948م أعلن دايفيد بن غوريون ما سمي " استقلال دولة إسرائيل، وتضمن هذا الإعلان:" نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعبي يهود بلاد إسرائيل، والحركة الصهيونية العالمية، والذين نعقد اليوم يوم انتهاء الانتداب البريطاني، مجمعاً احتفاليا وبموجب الحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب اليهودي، وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، نعلن تأسيس الدولة اليهودية التي ستحمل اسم(دولة إسرائيل)[2].

[1]عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين ،ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 182 .

[2]عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية ،ط1، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 1989م، ص36.

الفصل الأول:

الحروب العربية الإسرائيلية (الأولى، الثانية، الثالثة) والمشاركة المصرية

الفصل 1: الحروب العربية الإسرائيلية (1-2-3) والمشاركة المصرية

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948

1-أسباب الحرب:

1-رفض مصر القاطع لأي شكل من أشكال التقسيم أو إقامة دولة يهودية في هذا الجزء من العالم، -إن مصر لن تقف سلبياً حتى يصير الخطر اليهودي للعالم العربي حقيقة واقعة- رفض اقتراح اللجنة الأنجلو أمريكية الخاص بتحويل فلسطين إلى دولة اتحادية[1] .

2-قيام الجماعات اليهودية باعتداءات جسيمة على بعض التجمعات الفلسطينية إلا أن أبشع الجرائم التي ارتكبتها الفصائل الإرهابية اليهودية هي تلك المذبحة التي جرت في ليلة 9 و10 أبريل 1948م في قرية دير ياسين [2].

3-الخطر الصهيوني الذي أصبح يهدد العرب أجمعين ولا سبيل إلى مجابهته إلا باتحاد العرب وقوتهم .

4-النوايا التوسعية لإسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية التي تطمع إلى توسيع حدودها من النيل إلى الفرات [3].

5- تزايد سيطرة اليهود على فلسطين من خلال أعمال الإرهاب الذي لم يصمد الكثير من الفلسطينيين أمامه فهاجر الكثير منهم إلى الدول العربية المجاورة التي لم تواجه الموقف من خلال إستراتيجية عربية موحدة.

---

[1] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 245.

[2] كمال حسن علي، مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، د ط، دار الشروق، بيروت، ص 87.

[3] ابتسام يعقوبي وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

6-كان الدافع القومي والديني هو المحرك الأساسي لدخول الدول العربية الحرب وهو دافع يعتبر كافيا للحرب ومحركاً لهمم الرجال لإحراز النصر وهزيمة العدو لولا وقوع معظم الدول تحت الاحتلال أو الوصاية أو الانتداب أو الحكم العميل أو الفاسد أو الضعيف[1] .

2-مجريات الحرب وإسهام مصر فيها:

لقد كانت حرب فلسطين 15 مايو 1948م حرباً قديمة الوسائل والإمكانات في معظم مراحلها وإن كانت قد وقعت في زمان حديث، ورغم الأطراف العديدة التي اشتركت فيها فلم يكن ضمنها ما يستحق أن يطلق عليها اسم جيش عصري، وبسبب الاحتلال البريطاني الذي كان ما يزال مسيطرا على الدول العربية التي قامت جيوشها بأدوار رئيسية في هذه الحرب، فقد دخلت القوات العربية أرض فلسطين دون تدريب جيد أو تسليح كاف أو إعداد مسبق، ولعبت السياسية البريطانية المتواطئة مع الصهيونية والتي كانت تؤازرها معظم القوى الغربية وقتئذ خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها دورا مهماً في إلحاق الهزيمة بالعرب[2].

بدأت المرحلة الأولى من الحرب منذ صدور قرار التقسيم 29-11-1947م وحتى انتهاء الانتداب البريطاني ودخول الجيوش العربية[3] وفي يوم 15 أيار 1948 دخلت فلسطين قوات من جيش مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان وقوات سعودية ألحقت بالجيش المصري وكان مجموع هذه القوات كما يلي: مصر 12.000 رجل، العراق 3.000 رجل، سوريا 3.000 رجل، لبنان 1.000 رجل، الأردن 4.500 رجل، أي ما مجموعه 21.5000 رجل مقابل 65 ألف رجل لدى اليهود في وحدات نظامية مدربة

[1] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 48.

[2] جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية ،ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 07.

[3] علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 89.

تدريباً جيدا بالإضافة إلى قوات الدفاع المحلية في المستعمرات وعددها 20 ألفا[1]، ويستحيل تتبع خطوات المعارك خلال هذه الحرب لكن الجيوش العربية حققت في البداية نجاحات لا بأس بها حيث تمكن الجيش المصري من السيطرة على خط المجدل-الفالوجة-بيت جبرين-الخليل-وخط أسدود-القسطينة، عزل المستعمرات الصهيونية في النقب[2]، كما سيطرت على مستعمرتي (نيريمو كفارديم) ووصلت إلى غزة ثم توجهت شمالاً نحو وادي سبع لتلتقي في النهاية مع الجيش الأردني وبذلك استطاع الجيش المصري عزل المستوطنات جنوب فلسطين[3].

وتمكن اليهود في أثناء فرض الهدنة الأولى 11 يونيو-8 يوليو 1948 بقرار من مجلس الأمن الدولي، من إعادة تنظيم قواتهم وتطويرها كما وتدريباً وتسليحاً، واستلموا 40 طائرة تشيكية وأسلحة ضخمة بينما أغلق باب شراء الأسلحة دولياً في وجه العرب وعندما اندلعت الجولة الثانية من القتال في 9-17 يوليو 1948، تمكن اليهود من توسيع دائرة احتلالهم، ثم بدأت الهدنة الثانية بقرار من مجلس الأمن في 18 يوليو[4] في حين التزم العرب بالهدنة الثانية لم تحترمها إسرائيل بل سارت في مخططاتها التوسعية، وكانت الخطة العسكرية الإسرائيلية هي الاستفراد بالدول العربية واحدة تلو الأخرى، بالذات في هذه المرحلة التي شهدت أهم العمليات الحربية الإسرائيلية سنة 1948، وقد تمت على النحو التالي:

[1] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص23.

[2] محمد محسن صالح، مرجع سابق، ص 294.

[3] يوسف بن عبيد، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية 1948-1960، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2017-2018م، ص 43.

[4] محمد محسن صالح، مرجع نفسه، ص 294-295.

1-قامت إسرائيل من (15-10/22) بهجوم عام على الجبهة المصرية وبذلك استولت على أكثر النقب وانتهى الهجوم بقبول الجانبين بوقف إطلاق النار من جديد.

2- ثم نقلت إسرائيل قوتها الضاربة إلى الشمال، فجددت بين 28 و31 من الشهر ذاته هجوماً على جيش الإنقاذ الذي دخل البلاد من لبنان مجددا بعد انسحابه من وسط فلسطين في أثر دخول الجيوش العربية في 15 أيار /مايو فاحتلت الجليل بأكمله واستولت على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية .

3-ثم أعادت قواتها الضاربة إلى الجنوب فشنت هجوماً على القوات المصرية وقد أدى اضطراب الأحوال الداخلية في مصر حينذاك إلى طلب مصر وقف القتال[1].

3-نتائجها :

1-انتهت الحرب بالنتائج التي نعلمها بتوسع الاستعمار الإسرائيلي لمساحة أكبر كثيرا مما كان مخصصا للدولة اليهودية بقرار التقسيم وفرضت القوى العظمى إيقاف إطلاق النار احترمته القوات العربية ولم تلتزم به القوات الإسرائيلية الأمر الذي مكنها من التوسع أثناء فترة إيقاف إطلاق النار، ووصول عدة أفراد عسكريين إلى قرية أم الرشراش على خليج العقبة ليحتلوها ويقيموا مكانها مدينة إيلات حتى يكون لإسرائيل منفذ على البحر الأحمر، وقد قامت طائرات إسرائيلية بغارات على مدينة القاهرة، الأمر الذي أكد ارتباط الأمن الوطني المصري بأمن فلسطين والأمة العربية[2].

[1] عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م، ص 14-15.

[2] طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، د ط، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1994م، ص24.

2-استولت إسرائيل عام 1948م على أرض عربية فلسطينية بزيادة قدرها 70% على نصيبها في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في نوفمبر من العام السابق[1].

3-أسفر خطوط وقف إطلاق النار عن تقسيم مدينة القدس إلى نصفين النصف الغربي وقد سيطرت عليه إسرائيل والنصف الشرقي والحائط الغربي أقدس الأماكن المقدسة لدى اليهود والحي اليهودي [2].

4-كانت مصر أول من وقع اتفاق الهدنة في رودس يوم 24 شباط فبراير 1949م ثم تلتها باقي الدول العربية عدا العراق وبذلك ضاعت فلسطين وفشل العرب في الحصول على استقلالها وفرض سيادتها[3].

5-ورغم جهود العرب ضد إسرائيل إلا أن هذه الأخيرة كانت أثارها وخيمة في فلسطين وحتى على العرب أجمع فمن الناحية السياسية حدثت عدة انقلابات في الوطن العربي إثر هزيمة الجيوش العربية في الحرب.

6-كما حدثت اغتيالات سياسية كمقتل الملك عبد الله و رياض الصلح رئيس وزراء لبنان عام 1951 وأصبحت أنظمة الحكم في البلاد العربية غير مستقرة بفضل جهود إسرائيل في إثارة المشكلات بالتعاون مع القوى الاستعمارية والقوى المؤيدة لها في الوطن العربي وذلك للحيلولة دون اتحادها [4].

---

[1] محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 09.

[2] إبراهيم شوقي، ديان يعترف، د ط، مراجعة عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ص 89.

[3] هشام سليم عبد الله المغاري، الإستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973م وتأثيرها على نتائج الحرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2008م، ص53.

[4] سميرة بن صفا، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2013-2014، ص 28.

7-أثارت مقررات أريحا هجوماً مصرياً عنيفاً ووجه رئيس الوزراء المصري رسالة إلى رئيس وزراء الأردن احتج فيها على أن تتبع أي دولة عربية سياسة مستقلة وأكد فيها على أهمية ظهور الدول العربية أمام العالم بمظهر الجبهة المتحدة، وقد جاء في رسالة الاحتجاج الصادرة عن الحكومة المصرية أن ثمة اتفاقا جماعيا بين الدول العربية على تحرير فلسطين جريا وراء دوافع إنسانية وأن القرارات التي اتخذها مهاجرون إلى عمان في أريحا لا تعبر عن رأي أقلية من الفلسطينيين وليست قرار شعب فلسطين [1].

المبحث (02): الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 (العدوان الثلاثي على مصر)

1-أسباب العدوان :

1-كان الهدف العام للحملة البريطانية -الفرنسية -الإسرائيلية هو القضاء على نظام الحكم في مصر وتحطيم الإرادة المصرية وإخماد الحركات التحررية في الوطن العربي واستعادة السيطرة السياسية والاقتصادية عليه[2].

2-ثورة 1952م ومبادئها ونتائجها وهبت بذلك ثورة 1952 لتقضي على الأسرة الملكية التي كان يتمثل فيها التحدي ومقاومة أمال الشعب، وأعلنت برنامجها في نقاط ست هي:

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945-1949م، ط1، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، 1986م، ص 157.

[2] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 78.

القضاء على الاستعمار وأعوانه، القضاء على الإقطاع، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطني قوي، إقامة حياة ديمقراطية سليمة[1].

- **تأميم قناة السويس:** كان عبد الناصر[2] يدرك تمام الإدراك أن تأميم القناة سيكون خطرا جدا وأنه سيكون هناك عدوان من طرف بريطانيا على مصر وبعد القيام بإعداد خطة وتجهيز نفسه لما يتوقعه، أعلن عن تأميم القناة في الخطاب الذي ألقاه في ميدان المنشية الإسكندرية 26 جويلية 1956 ونزل هذا الخبر كالصاعقة على بريطانيا خاصة وأنها لم تكن تتوقع هذه الجرأة من جمال عبد الناصر واحتجت بريطانيا احتجاجاً كبيرا[3].

4-ازدياد الحوادث على الحدود بين إسرائيل وكل من سوريا والأردن ومصر في المناطق المنزوعة السلاح، تسبب بها جنود نظاميون أو متسللون أو كما ذكر محمد حسين هيكل :" رجال يريدون العودة إلى وطنهم"، بعد عدة هجمات إسرائيلية انتقامية وزعت الحكومة الأردنية أسلحة على سكان المناطق المعرضة للاعتداء عام 1955م هاجمت إسرائيل غزة وعلى إثر ذلك سعت الحكومة المصرية إلى وضع جميع الأطراف الفلسطينيين تحت

[1] أحمد شلبي، مصر في حربين (1967و 1973) دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، ص237-238.

[2] جمال عبد الناصر: قائد ورجل دولة عسكري التحق بالكلية الحربية 1937، أحد الضباط الذين خططوا وقاموا بثورة الضباط الأحرار، تولى عدة مناصب أبرزها رئيس جمهورية مصر 1954 إلى 1970، قامت في عهده الوحدة بين مصر وسوريا ينظر, صدام حسين بن حوة ولخضر بلقليل، الوحدة بين مصر وسوريا 1958-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص 20.

[3] نفسه، ص 20.

سيطرتها، في حزيران يونية 1955 قررت مصر تنظيم التسلل وأعمال التخريب ضد إسرائيل، وفي نهاية هذا العام اتخذ قرار على مستوى عال بتنظيم جماعات انتحارية[1].

5- في سنة 1950 قررت مصر والمملكة السعودية أنه طالما أن مدخل خليج العقبة يقع ضمن مياهها الإقليمية فإن من واجبها أن تمنعا دخول بواخر العدو إلى الخليج أو الخروج منه، وتنفيذا لهذا القرار أنشأت مصر مراكز عسكرية سنة 1950 على جزيرتي تيران وصنافير وأبلغت قرارها هذا إلى سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا في القاهرة، وتتضمن الرسائل التي تبادلتها سفارة بريطانيا مع وزارة الخارجية المصرية حول هذا الموضوع اعترافاً صريحاً بشرعية العمل الذي قامت به مصر[2].

6-في 10 أبريل حاولت إحدى السفن البريطانية (وهي أرجوبيك) المرور في مضيق تيران، متحدية تعليمات السلطات المصرية، فسارعت البطاريات المصرية إلى إطلاق النار عليها وأصابتها في مقدمتها وبعد ثلاثة أشهر فقط كانت سفينة بريطانية أخرى (أنشن) تحاول المرور في مضيق نيران يوم 3 يوليو 1955 ولكن السلطات المصرية منعتها أيضاً، وبذلك كان الطريق يتمهد لمؤامرة العدوان الثلاثي عام 1956[3].

وإذا كانت القوى الثلاث المتآمرة قد اتفقت في الهدف فإنها قد اختلفت تماماً في الدوافع والأسباب، كما اختلفت النتائج التي كان كل من هذه الأطراف يسعى إلى الوصول إليها من وراء هذا العدوان فقد كانت إسرائيل تريد الاستيلاء على سيناء وفتح مضايق تيران للملاحة الإسرائيلية بينما أرادت بريطانيا أن تعيد سيطرتها على مصر وعلى قناة

---

[1] سيدني دي بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، 1992، ص 100.

[2] جورج ديب، العدوان الإسرائيلي في الأمم المتحدة، دط، مركز الأبحاث، بيروت، 1968، ص 27.

[3] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، د ط، مكتبة الإسكندرية، يناير، 1982، ص 66.

السويس، أما فرنسا فقد أرادت أن تضرب الثورة الجزائرية في القاهرة وأن تقضي عليها من خلال تقويض النظام الثوري في مصر الذي يمثل السند الأساسي لهذه الثورة التي اشتعلت في الجزائر عام 1954[1].

2-مواجهة مصر للعدوان :

سبق قيام إسرائيل بهجومها على الحدود المصرية جراء تحركات سريعة من قواتها فنشطت الحشود والتجمعات في بئر السبع ونتانيا واللد واللطرون وبيسان واستولت على سيارات النقل المدنية للمساعدة في إجراء عمليات للتحركات المطلوبة ... ونشطت حركة الاستطلاع الجوي..كما نشطت الدوريات البحرية الفرنسية والبريطانية أمام شاطئ إسرائيل وعلى الأخص أمام ميناء حيفا[2]، في مساء الاثنين 29-10-1956 عند غروب الشمس بدأ العدوان الإسرائيلي الغادر على مصر فاجتازت قوات اليهود حدود مصر وهاجمت الكونتلا ورأس النقب، وبالطبع بدأت القوات المصرية تتحرك نحو الحدود الشرقية وكذلك أخذ السلاح الجوي المصري في شن الغارات على مواقع العدو ولم يكن يبدأ الهجوم الإسرائيلي حتى ظهرت للعيان النيات العدوانية من بريطانيا وفرنسا إزاء مصر إذ واجهت الدولتان إنذار لها في 30 أكتوبر ويتضمن الإنذار أن توقف مصر الأعمال الشبيهة بالحربية وتسحب قواتها العسكرية إلى مسافة عشرة أميال عن قناة السويس وأن تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بورسعيد والإسماعيلية

[1] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967، أكتوبر 1973)، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999، ص 17.

[2] محمد كمال عبد الحميد، معركة سيناء وقناة السويس، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2011، ص 49.

والسويس وبهذا الإنذار انكشفت المؤامرة بين الحكومات الثلاث واتفاقها على العدوان على مصر، وبالطبع رفضت مصر الإنذار، وقررت أن تدافع عن الحق والكرامة[1].

وكانت أبرز إستراتيجية قامت بها مصر بعد التدخل البريطاني الفرنسي أن جمال عبد الناصر أمر بتعطيل الملاحة في قناة السويس، ونسف بعض السفن المحملة بالإسمنت فيها وسط المجرى الملاحي، ووضع كل غزاة القناة أمام أمر واقع جديد[2].

لقد اضطرت انجلترا وفرنسا وإسرائيل تحت ضغط الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي والمجتمع الدولي إلى الانسحاب من الأراضي المصرية فقد وقفت الولايات المتحدة بصلابة ضد هذا العدوان الذي تم تدبيره-تخطيطاً وتنفيذا- سرا من وراء ظهرها ،كما وقف الاتحاد السوفياتي موقفاً حازماً بإنذار قوي هدد فيه بعمل عسكري حاسم ضد الدول الثلاث[3].

3-نتائج العدوان على الجانب المصري:

فشلت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في تدمير الجيش المصري الذي استطاعت القيادة المصرية إنقاذه من الفخ بقرار تخفيف القوات في سيناء، ثم بقرار الانسحاب منها تحت ستر قوات قاتلت كأفضل ما يقاتل المحترفون دفاعاً وهجوماً ثم انسحاباً بعد تنفيذ المهام[4].

أعلنت بريطانيا أن كتيبة إنجليزية ستغادر أرض مصر وأعلنت الحكومة الفرنسية أن ثلث قواتها قد غادرت مصر، وأصدر الإسرائيليون بيانات بأنهم سحبوا كتيبتين من قواتهم من سيناء[1].

---

[1] نبيل عبد الحميد سيد أحمد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي1948-1956، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، ص 151-152.

[2] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص 57.

[3] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 26.

[4] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 95.

-عقب انتهاء العدوان ورحيل جيوش المعتدين الثلاثة تجر أذيال الخيبة، قامت مصر بتمصير كافة البنوك وشركات التأمين البريطانية والفرنسية وعدد من الشركات الأخرى ووضعتها تحت الإدارة المصرية[2].

حاول بن غوريون الاستفادة من الدعم الفرنسي في الحلف الأطلسي وأيدت إسرائيل مشروع (فوستر دالاس) وزير الخارجية الأمريكية الداعي لإقامة تحالف رسمي بين الأنظمة الموالية لأمريكا في المنطقة لمواجهة المد التحرري الوطني في سوريا ومصر وبالفعل نشط بن غوريون بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا في شباط 1958 ونجح في إقامة تحالف رسمي مع تركيا وإيران وأثيوبيا، وكانت ولادة هذا الحلف بصورة رسمية في شهر آب عام 1958[3].

عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر، تحقق الشطر الأول من تخطيط التحالف المشترك أما الشطر الآخر الذي تمثل في الإطاحة بعبد الناصر فلم يخرج إلى حيز الوجود، لأنه بني على اعتبارات وتصورات وأبعاد خاطئة، وجاءت النتيجة عكسية تماماً، فبدلاً من ثورة الشعب المتوقعة التي ستضع عبد الناصر تحت المقصلة " كما تصور التحالف "، كانت ثورة الشعب الحقيقية التي وضعته فوق الأعناق وحمل فشل المعتدين مزيدا من النجاح لعبد الناصر الذي ارتفع شأنه وأصبح رمز للقوة والتحدي، وبالتالي أمتلك زمام التحكم في قناة السويس [4] وفي 11 فبراير 1957 أعلن وزير الخارجية الأمريكية أن خليج العقبة يعد مياه دولية، وأنه لا يحق لأي دولة منع المرور الحر البريء في الخليج والمضايق وأن الو م أ على استعداد لممارسة هذا الحق لسفنها وتنضم

---

[1] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية-الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979،مرجع سابق ص 90.

[2] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 149.

[3] علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 117.

[4] لطيفة محمد سالم، أزمة السويس 1954-1957، د ط، مكتبة مدبولي، ص 325.

لإسرائيل لضمان الاعتراف لها بهذا الحق وكان هذا الإعلان ضمن عوامل أخرى أدى إلى الانفجار عام 1967م حينما اعتبرت إسرائيل قيام مصر بغلق الخليج أمام ملاحتها بمثابة إعلان حرب عليها[1] ولقد كان العالم العربي على استعداد لأن يغفر لبريطانيا لو أنها جاءت في وضح النهار وضربت بأسطولها موانئ مصر وأنزلت جنودها على الشواطئ وقالت بأعلى صوت إنها تفعل ذلك لأنها لا تقبل قرار عبد الناصر بتأميم قناة السويس وأما أن تفعل ذلك ما فعلته في الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر أكتوبر فقد كانت تلك هي الخطيئة الكبرى التي تحل بمرتكبها لعنة الأبد [2].

و هذا ما جعل مصر تتجه للإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و تقاطع الدول المعتدية في مقدمتها بريطانيا .

المبحث (3): الحرب العالمية الاسرائلية الثالثة 1967 (النكسة).

1/ أسباب الحرب:

كانت حرب حزيران يونيو 1967 تهدف إلى تحقيق مصالح لكل من إسرائيل و الولايات المتحدة و يمكن انجاز الأهداف الإسرائيلية الأمريكية المشتركة من وراء تلك الحرب في: تصفية القضية الفلسطينية كشعب له حقوق و توسيع رقعة إسرائيل، و فرض الحل الاستعماري الإسرائيلي على المنطقة و تحطيم القوة العربية المتنامية و قواتها المسلحة و إسقاط بعض الأنظمة العربية، كما أن احتلال مدخل خليج العقبة لتأمين الملاحة الإسرائيلية كان الهدف المباشر[3] .

[1] إيهاب ظافر، الطريق إلى 25 أبريل، ج1، ص 04.

[2] محمد حسنين هيكل، قصة السويس اخر المعارك في عصر العمالقة ،ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1977، ص 189.

[3] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص61 .

بعد سقوط الوحدة السورية المصرية شعر عبد الناصر بسقوط زعامته و لهذا فقد كان يفتش عن انتصارات أخرى تعوضه عن هذا السقوط، وجد بعض ضالته في انقلاب اليمن و ليبيا و لكن نظره لم يتجاوز سوريا و فلسطين. فقد كانت زعامته مرتبطة بهما، ثالثا و فجأة وجدها عبد الناصر فألقى خطابا حذر فيه الأمة العربية من الكارثة التي تتعرض لها، فقد أنهت إسرائيل أعمالها في تحويل مياه نهر الأردن لإرواء النقب .. و هذا العمل الذي سيمكن إسرائيل من استقدام المزيد من المهاجرين اليهود يعتبر تحديا سافرا لمقررات الجامعة العربية التي تؤكد تصميم العرب على وقف التحويل بالقوة. و لهذا فإنه يدعو الحكام و الملوك و الرؤساء العرب للتشاور جميعا حول الموقف الواجب اتخاذه اتجاه إسرائيل[1] .

في 15 ماي 1967 طالبت مصر بسحب القوات الدولية التي كانت متمركزة بالحدود الشرقية و إزاء الإصرار المصري قررت هيئة الأمم المتحدة سحب هذه القوات فعلا بما فيها القوات المتمركزة في شرم الشيخ و غزة، و في 1967/5/18 أعلنت مصر قرار إنهاء وجود قوات الطوارئ على أرضها [2]، و أعقب هذا إغلاقها لمضائق تيران الواقعة بخليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية بتاريخ 1967/5/22[3].

و في أول يونيو تصاعدت نغمة الحرب إلى ذروتها و سادا الجميع مشاعر التعبئة القصوى و استنفرت كلمات الزعيم عبد الناصر همم الشعب أكد لهم أن إسرائيل ستبادر

[1] لطيفة سالمي، التطور العسكري للقضية الفلسطينية وإنعكاساتها السياسية 1948-1973م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006-2007م، ص 30.

[2] فوزية رواق، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968-1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص26 .

[3] ماجد جميل أحمد المغثة، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية 1964-1982، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الخليل، 2011، ص39 .

القوات المصرية بالهجوم و أنه يتوقع أن يكون ذلك خلال 72 ساعة[1]، لكن عبد الناصر كان في مأزق خطير فقد كان يواجه من جانب التحذير الأمريكي الذي وجهه إليه الرئيس جونسون يوم 26 مايو بعدم البدء بالضربة الأولى و إلا فإنه سيواجه العقوبات، ثم التحذير الذي أعلنته الحكومة الفرنسية يوم 2 يونيو بأن" الدولة التي ستكون البادئة بإطلاق الرصاصة الأولى في أي مكان لن تنال موافقة فرنسا "، ثم الطلب السوفييتي يوم 26 مايو بعدم البدء بإطلاق النار[2]. و هو ما جعل مصر تتقبل الضربة الأولى .

2/ حيثيات المواجهة و نتائجها:

حين أخذ الوضع يتدهور على الجبهة السورية بعد معركة جوية وقعت يوم 1967/4/7 فوق الأراضي السورية كانت حصيلتها سقوط ستة طائرات ميج سورية أسقطها العدو خلال ساعة واحدة و في يوم 13 مايو أبلغ وزير الدفاع السوري حافظ الأسد[3] المشير عبد الحكيم عامر[4] عن حشود عسكرية إسرائيلية كثيفة على الحدود السورية على جهتين في الشمال و الجنوب من بحيرة طبرية، و كان رد الفعل المصري أن أصدر المشير عامر أمره برفع حالة الطوارئ في الأراضي المصرية إلى الدرجة

---

[1] شوقي حامد، حب ...و حرب (قصة واقعية عن بطولات معركة 67)، د . ط، دار اليوم قطاع الثقافة، يونيو 1996، ص 34، 35 .

[2] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية . الإسرائيلية في البحر الأحمر1949-1979، مرجع سابق، ص 129.

[3] **حافظ الأسد:** ضابط و رجل دولة سوري ولد في قرية " الفرداحة " قرب اللاذقية أصبح عضوا قياديا في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1960, انتخب رئيسا لسوريا في 1971 نسق مع محمد أنور السادات في الحرب تشرين 1973. ينظر محمد كروش سعد الدين الشاذلي و دوره في حزب أكتوبر 1973, مذكرة لنيل شهادة الماستر, جامعة محمد بوضياف , المسيلة, 2018/2017, ص 40.

[4] **عبد الحكيم عامر:** كان برتبة رائد عند قيام ثورة 23 يوليو 1952 و بعد أقل من عام ترقى لرتبة اللواء مع تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة في 18 يونيو 1953 ثم توفي بعد حوالي خمس سنوات إلى رتبة المشير في 1958/2/20م و أصبح نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة، انتحر يوم 1967/9/13م. ينظر, محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص119.

القصوى اعتبارا من الساعة ال14:30 من يوم 1967/5/15[1]. و بدأت تحركات القوات البرية في سيناء و اتخذت أوضاع الهجوم لتهديد إسرائيل[2]. و ذلك تطبيقا لميثاق الدفاع المعقود بين مصر و سوريا[3] .

في صباح يوم الإثنين الخامس من شهر يونيو 1967م قام العدو بالهجوم على الجيش المصري و قد سبقه لهجوم جوي كاسح أنهى على القوات الجوية و دمرها تدميرا كاملا[4] و كان لمطار فايد نصيب كثير من موجات الهجوم المتتالي على المطار و تم تدمير الممرات و تعطيل المطار في الموجة الأولى و في الموجة الثانية تم تدمير معظم طائرات السوخوي 7 و كانت الصدمة كبيرة للكل[5].

و من أهم نتائج الحرب أن إسرائيل قد حصلت لأول مرة على حدود آمنة باستيلائها على أراضي عربية تعادل من 3 إلى 4 مرات أضعاف مساحتها فقد استولت إسرائيل في ستة أيام على هضبة الجولان[6]. في سوريا و الضفة الغربية لنهر الأردن كما استولت على القدس الشرقية و قطاع غزة و سيناء حتى قناة السويس فيما عدا الجزء

---

[1] عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، د، ط، مهرجان القراءة للجميع 1995، مكتبة الأسرة، ص11.

[2] مجموعة 73 مؤرخين، "قصة اللواء طيار أحمد الجواهرجي"، ج1، 2014، ص 9 .

[3] عبد العظيم رمضان، نفسه، ص 11.

[4] أسامة علي الصادق، عابد المصري رواية حقيقية، ط1، يوليو 2010، ص24.

[5] مجموعة 73 مؤرخين، قصة اللواء طيار السيد عبد المنعم الشناوي، 2014، ص6.

[6] **الجولان:** هضبة مرتفعة تبلغ مساحتها 1750كلم^2 و هي تبعد عن دمشق ب60 كلم، و هي تشكل مركز دائرة يلامس محيطها أهم المراكز الحيوية القائمة ببلاد الشام و هي دمشق، بيروت، عمان، القدس و تل أبيب، ففي 1967 احتلت إسرائيل 1250 كلم^2 من الجولان، و نتيجة حرب 1973 استعادت سوريا 100 كلم ^{2}. ينظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، مؤسسة هانياد، بيروت، 1997، ص266 .

جنوب شرق بور فؤاد[1]، و هو الجزء الوحيد من سيناء الذي ظل تحت السيطرة المصرية حتى نشوب حرب أكتوبر 1973م [2].

و قد وقفت الدول العربية وقفة موحدة أمام هذه النتيجة المريرة فقد أصدرت كل الدول العربية المنتجة للبترول قرارات بوقف ضخ البترول و وقف تصديره إلى أمريكا و بريطانيا[3] .

3/ أسباب هزيمة يونيو 1967:

توهمت إسرائيل أن نصر يونيو 67 قد وقع نتيجة تخطيط إسرائيلي فقط و لم تضع في الاعتبار أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على هذا النصر نجملها فيما يلي[4]: نجد أن الهزيمة التي لحقت بمصر كانت المحصلة الطبيعية لأخطاء سياسية و أخرى عسكرية، تراكمت منذ العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و الآثار التي نتجت عن انفصال سوريا و مصر 1961 وحرب اليمن عام 1962 التي استمرت القوات المصرية تقاتل هناك خمسة أعوام، و عدم وجود تنظيم لشؤون الدفاع عن الدولة، و الخلل في أسلوب القيادة و السيطرة على القوات المسلحة [5]. كذلك التقصير الشديد في وضع الخطط المناسبة لمقابلة أي موقف سياسي عسكري في المنطقة و عدم وجود أي تعاون أو تنسيق بين الجبهات العربية المختلفة الأمر الذي أعطى لإسرائيل حرية الحركة و

[1] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 141.

[2] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 152 .

[3] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص49 .

[4] محمد زكي عكاشة، جند من السماء(الحروب المصرية الإسرائيلية، حرب الاستنزاف، حرب أكتوبر)، د. ط، 1967-1973، ص233 .

[5] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص124 .

القضاء على القوات العسكرية لكل دولة على حدة[1]. أضف إلى ذلك أسلوب الانسحاب العشوائي الذي تبع أسلوب الحشد العشوائي و لو كانت هناك خطة مدروسة للانسحاب و لو كانت هناك خطة مدروسة لانسحبت القوات إلى غرب القناة دون أن تحدث الفوضى الشاملة التي ضخمت من حجم الخسائر[2]. فقد خسرت مصر في هذه الحرب 80% من سلاحها و 000 10 جندي و 1500 ضابط و أسر 5000 جندي و 500 ضابط لم يعد أكثرهم[3] .

أما على الصعيد العربي فقد أبرزت النكسة عدة دروس أساسية استخلصها العرب كان عليهم أن يدرسوها و يستوعبوها و يعملوا على الاستفادة منها و أبرز هذه الدروس هي:

أنهم قد استهانوا بقدرة عدوهم استهانة بالغة .

أنهم قصروا تقصيرا معيبا في وضع تخطيط مشترك حقيقي و جاد يرقى إلى مستوى السياسة القومية الواضحة المعالم .

أنهم فشلوا في أن يستجمعوا قواهم العديدة ليضعوها في خدمة أهدافهم القومية المشروعة.

أنهم تركوا المجال لإسرائيل لتستقطب غالبية الرأي العام العالمي و تفوز بعطفه و مؤازرته قبل و أثناء العدوان و بعده[4]. لكن مصر لم ترضى بالواقع الذي فرضته النكسة ففي نوفمبر 1967 وضعت أول خطة دفاعية متكاملة لحماية غرب قناة السويس تحت

---

[1] محمد عبد الحليم أبو غزالة، و انطلقت المدافع عند الظهر (المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان)، ط2، مؤسسة دار الشعب للنشر و التوزيع، يناير 1975، ص52 .

[2] يوسف عفيفي، أبطال الفرقة 19 مقاتلون فوق العادة، ط2، دار الصفوة للطباعة و النشر و التوزيع، 1992م، ص22.

[3] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية – الإسرائيلية في البحر الأحمر 1979/1949، مرجع سابق، ص56 .

[4] طه المجدوب، هزيمة يونيو حقائق و أسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، د ط، دار الهلال، القاهرة ص141.

اسم (عزم) و كان اختيار هذا الاسم تأكيدا لعزم مصر على النضال و رفضها للهزيمة و إصرارها على استرداد الأرض المغتصبة [1].

[1] طه المجدوب، سنوات الإعداد و أيام النصر(يونيو 1967 – أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص166 .

الفصل الثاني:

الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة

أكتوبر 1973 والمشاركة المصرية

الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر 1973 والمشاركة المصرية.

المبحث 1: أوضاع العرب والجانب الإسرائيلي

1-الجانب الإسرائيلي : خلال السنوات الأخيرة لحرب أكتوبر ركزت المخابرات الإسرائيلية على ضرب الفدائيين الفلسطينيين وخاصة لمقاومة نشاطهم بالخارج[1] تلتها سنوات مرهقة استنزفت كل طاقات الجيش الإسرائيلي حيث استمرت محاولات لإيقاف عمليات الاستنزاف التي تتبعها القوات المصرية وردا على عمليات القوات الخاصة والقوات الجوية في شمال وخليج السويس وفي محاولة منه لرفع الروح المعنوية لقواته،وشعبه خاصة مع قرب موعد الانتخابات فقد عاود العدو استئناف عملياته الخاصة في العمق ضد الأهداف الحيوية رغبة منه في تحقيق أكبر خسائر في الأفراد والمعدات[2] فقد قام بتنفيذ 23 عملية وكانت بعض العمليات فاشلة ولم تأت بنتائج إيجابية بالنسبة للعدو رغم دعاياته لها[3] وفي صباح 3 يونيو 1970م بدأ أسبوع تساقط الطائرات الإسرائيلية (الأمريكية) حيث أسقط لها فوق السويس 3 طائرات،ثم 2 يوم2 يونيو و 3 أخرى يوم 3 يونيو وسمي هذا الأسبوع بأسبوع تساقط الطائرات الإسرائيلية ووصل عدد الطائرات الإسرائيلية المدمرة خلال شهر يونيو إلى 21 طائرة [4]، وفي 7 يناير 1970 بدأ توغل العدو الإسرائيلي في غاراته داخل العمق المصري فقامت طائراته بمهاجمة أهداف

[1] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص 104.

[2] أحمد رجائي، إسرائيل ... والعمليات الخاصة،ج2، د ط، ص 25.

[3] نفسه، ص 07.

[4] حسين العشي، خفايا حصار السويس،ط1، دار الحرية، 1990، ص 40

عسكرية قريبة من القاهرة، وتكررت الغارات على أهداف مدنية كان أكبرها التي تمت على مدرسة بحر البقر[1] ومصانع أبو زعبل[2].

ولتحصين مواقعه قام بتجهيز خط بارليف بما يشمله من نقط حصينة على امتداد القناة وقام بتعلية الساتر الترابي وزحزحته إلى حافة المياه في معظم المناطق حتى وصل إلى حوالي 20 مترا وأكثر من ذلك أنه قام برص حقول الألغام المضادة للدبابات والأفراد حول النقاط القوية كما قام بتجهيز خزانات المواد المشتعلة (النابالم)[3] مما زاد من صعوبة القناة كمانع مائي مجهز ومحتل بقوات معادية[4] على الصعيد الخارجي بدأت إسرائيل مع بداية أكتوبر 73 تواجه مشكلة كبيرة ترتبت على قيام الحكومة النمساوية بإغلاق معسكر استقبال المهاجرين اليهود في منطقة (شنو) وكان هذا المعسكر يستقبل يهود الاتحاد السوفيتي وينظم نقلهم إلى إسرائيل،وتعرض القطار النمساوي الذي ينقل المهاجرين السوفييت إلى المعسكر لهجوم فدائي فلسطيني أسفر عن اختطاف عدد من الرهائن وبإغلاق هذا المعسكر تفجرت مسائل دبلوماسية وسياسية في مواجهة إسرائيل تكاملت معها حملات إعلامية عربية وعالمية[5].

---

[1] مجزرة البحر البقر 8-04-1970: أغارت طائرات الفانتوم الإسرائيلية على مدرسة بحر البقر الابتدائية فأصابتها بخمس قنابل وصاروخين إصابات مباشرة فنسفت عن آخرها واستشهد في الحال 16 تلميذا تحت الأنقاض بينما نقل باقي التلاميذ إلى المستشفى مصابين بجروح خطيرة وتوفي 11 تلميذا آخرين وأحد المدرسين ثم ارتفع عدد الضحايا بعد ذلك حسب التقارير الرسمية إلى 46 شهيدا ينظر، محمد أحمد النابلسي، النفس المغلولة سيكولوجية السياسة (الإسرائيلية)، د ط، ص 93.

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 82.

[3] ظهرت هذه الفكرة لأول مرة عام 1940 حينما ابتكرها الضابط الإنجليزي جون بيكر هوايت، فقد لفت انتباهه وجود أنابيب بها ثقوب متصلة بخزانات الوقود بالقرب من خليج سانت مرجريت حيث برابط الإنجليز لمواجهة ألمانيا، وفكر في استغلال هذه الأنابيب والخزانات لإشعال سطح المياه،وبالفعل قام بعمل نموذج واستثمره في حرب نفسية ضد الألمان،ينظر، يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 50.

[4] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 43

[5] صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص 68.

2-الجانب العربي: لعل أبرز الأحداث التي شهدها العالم العربي خاصة دول الجوار لمصر أحداث أيلول الأسود:

تصاعد عدد عناصر ونشاط الفصائل الفلسطينية (الفدائيين) داخل الأردن حتى أصبحت دولة داخل دولة تهدد سيادة القانون في الأردن، فحدثت تلك الصدامات المسلحة بين السلطة الأردنية وبين المنظمات الفدائية في شهر أيلول عام 1970م سميت بأحداث أيلول الأسود حيث قام الملك حسين بطرد المقاومة (منظمة تحرير فتح)[1] من الأردن قبل أن يرتكب في حقها مجازر راح ضحيتها الآلاف من المقاومين واللاجئين الفلسطينيين الأمر الذي أدى بالمقاومة الفلسطينية بالاتجاه نحو جنوب لبنان[2].

عقد مؤتمر قمة عربي في 28 أغسطس 67، وكان ناجحاً بكل المقاييس أهم ما جاء فيه:

-الاتفاق على أنه لا اعتراف ولا تفاوض ولا صلح مع إسرائيل.

- توقف حرب اليمن وانسحاب القوات المصرية من اليمن

- تقرير دعم مادي بقيمة 90 مليون دولار لمصر و30 مليون دولار للأردن سنوياً تعويضا عن الخسائر التي أسفرت عنها حرب يونيو

كان هذا الموقف بداية فجر جديد يشرق على الأمة العربية بحال غير الحال قبل يونيو 67[3] وفي يونيو 1971 عقد مؤتمر القمة الإفريقي وانبثق عنه لجنة من عشرة رؤساء

[1] أنشأت سنة 1964 عقب القمة العربية الأولى في القاهرة، حيث تم تكليف أحمد الشقيري بتقديم تصوير للقمة الثانية عن إنشاء كيان يمثل الشعب الفلسطيني وفي المؤتمر الفلسطيني الأول 28-05-1964 تم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية،ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج6، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ص 344-347.

[2] خيرة موالدية وسمية منجحي وآخرون،العلاقات الأردنية الإسرائيلية وتأثيراتها على القضية الفلسطينية 1948-1994، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 37.

[3] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 21.

أفارقة للسعي لتطبيق القرار 242[1] وتشكل من لجنة الـ10 لجنة الأربعة قامت بمهمة الاتصال بالأطراف المعنية في أزمة الشرق الأوسط إلا أن مساعيها قد فشلت لأن إسرائيل امتنعت عن إعلان نيتها في عدم ضم الأراضي العربية وأيقنت أفريقيا أن إسرائيل دولة توسعية ولا تعمل من أجل تحقيق السلام وأصبح جزء كبير من الرأي العام العالمي أكثر قبولاً لحق العرب في استخدام القوة لاستخلاص حقوقهم [2].

وبسبب التعنت الإسرائيلي أزداد التلاحم بين الدول العربية والتعاون لحماية الأراضي المصرية المغتصبة واسترجاعها وحل القضية الفلسطينية، كما عزلت إسرائيل وقطعت معظم الدول خاصة العربية والإفريقية علاقاتها معها.

المبحث 2: أوضاع مصر قبل الحرب (1968-1973)

1-مرحلة الصمود والإعداد (1968/مارس 1969)

تميزت هذه المرحلة بالهدوء النسبي والتي كانت القوات المصرية تهدف خلالها إلى الالتزام بنوع من الهدوء لإعادة الفرصة للبناء والتجهيز الهندسي للدفاع عن الضفة الغربية لقناة السويس وإعادة تنظيم وتسليح وتدريب القوات المسلحة[3] وكان لا بد من الاستفادة من أخطاء النكسة ولهذا بدأت القيادة تضع كل ما تجمع لديها من معلومات حول إمكانيات العدو وخططه تحت الدراسة الشاملة وفي الوقت نفسه كان يعاد تنظيم القوات الجوية على أحدث الأساليب العلمية الحديثة، مع التدريب الفردي والجماعي الشاق[4].

---

[1] يؤكد القرار عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وانسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب 67 وإنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة الأراضي، ينظر, لطيفة سالمي، مرجع سابق، ص 53.

[2] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 256.

[3] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 91.

[4] محمود فوزي، مبارك والضربة الجوية في أكتوبر، د ط، دار النشر هاتييه، ص 44-45.

فقد حقق طياري الاستطلاع نجاحاً كبيراً في عملهم فقد تمكنوا من عمل خريطة كاملة لموقف العدو من شاطئ القناة وحتى عمق 30 كم من سيناء شملت كافة مواقع العدو وأسلحته وتجهيزاته وتوزيع قواته، وكان النجاح الأكبر هو تصوير خط بارليف الشهير بأدق التفاصيل التي فيه مما ساعد كثيرا في أعمال الكمائن والغارات التي تمت خلال حرب الاستنزاف، وساعدت بصورة أكبر في عملية العبور يوم 6 أكتوبر، فقد تدرب الضباط والجنود المصريين على مواقع مطابقة تماماً لما هو موجود في الصور، فبمجرد عبور القناة كان كل فرد يعرف طريقة الذي سيتجه إليه لتنفيذ مهمتها[1] وتميزت أعمال المدفعية خلال هذه الفترة وحتى فبراير 1969 بالنشاط النيراني القوي والتفوق على مدفعية العدو، ونجاح ضربات المدفعية في إحداث خسائر مادية ومعنوية جسيمة في العدو الإسرائيلي، وأصبحت إسرائيل تواجه موقفاً غير طبيعي، فخسائرها في الأرواح على جبهة القناة تتزايد يوماً بعد يوم نتيجة القصف المدفعي لمواقعها شرق القناة[2]، لتبدأ مرحلة جديدة عرفت تاريخياً بحرب الاستنزاف.

2-حرب الاستنزاف (مارس 1969- أغسطس-1970)

كانت خطة عمليات الاستنزاف[3] التي شنتها القوات المصرية ضد القوات والمواقع الإسرائيلية شرق القناة خلال الفترة الممتدة من مارس 69 إلى أن تم وقف إطلاق النار في أغسطس 70 تهدف إلى [4]:

-إيقاع أكبر خسائر بجنود العدو ومعداته والحصول على أسرى ووثائق ومعلومات

---

[1] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 31.

[2] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص 62.

[3] **حرب الاستنزاف:** هي حرب طويلة الأمد، يعتمدها أحد الطرفين المتخاصمين لإرهاق الطرف الآخر وإنهاكه ،بقصد شل قدرته العسكرية على الهجوم وإضعاف قدرته على الدفاع وتحمل ضربات خصمه،ينظر، هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص ز

[4] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967-أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 29.

– تطعيم الوحدات المصرية للمعركة المقبلة من الخبرات المكتسبة من القتال الحقيقي.

– اختبار كفاءة الأسلحة وكذا أساليب القتال واختيار الأنسب منها وتطويره للخروج بعقيدة قتال وخبرات قتالية مصرية خالصة.

–فرض حالة من الاستنزاف الاقتصادي على إسرائيل من خلال إجبارها على الاحتفاظ بنسبة عالية من قواتها في حالة تعبئة مستمرة[1].

كانت هذه الأعمال الهجومية الناجحة المتنوعة هي أكبر فشل أصاب إسرائيل،فلقد استعادت مصر بهذه الأعمال خاصية المبادأة التي ظلت إسرائيل منذ نشأتها تستميت في احتكارها لنفسها، كما اتسمت العمليات بخاصية المفاجأة التي جعلت إسرائيل في حيرة دائمة من الزمان والمكان الذي ستحدث فيه الضربة التالية[2].

تنشر مجلة جيش الدفاع الإسرائيلي أن إسرائيل فقدت خلال حرب الاستنزاف 40 طيار و27 طائرة، علاوة على 827 قتيل و 3141 جريح وأسير، كذلك خسرت مدمرة +7 زورق وسفن متنوعة وأيضاً 72 دبابة + 119 عربة مجنزرة+ 18 مدفع هاون، بالتأكيد هذه الأرقام تقل كثيرا عن الحقيقة[3].

ولقد جعلت معارك الاستنزاف هذه وزير الخارجية الأمريكي يتحرك في جولة مكوكية بين مصر وإسرائيل [4]، أما مصر فلم تكن مستعدة لقبول وقف إطلاق النار ووقف كل الأعمال العسكرية قبل أن تستكمل بناء حائط الصواريخ والوصول به إلى منطقة

[1] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق،ص 48.

[2] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 270.

[3] محمد زكي عكاشة، نفسه ،ص 98.

[4] أحمد رجائي، نواصي (مذكرات)، د ط، 2009، ص 138.

القناة، ولذلك ظلت مصر صامتة، ولم ترد على مبادرة روجرز [1] سوى بعد مرور أسابيع من قبول إسرائيل لها[2].

3-قرار الحرب والتخطيط لها (1971-1973):

كان عام 1971 مليئاً بالأحداث والتي كان أبرزها صراع السادات مع مراكز القوة وتغيير القيادة العسكرية [3] في ظل هذه الظروف يمكننا القول إنه حتى نهاية العام (71) لم يتعد وجود بعض المخططات والأفكار العامة والخطوط العريضة، التي لم يتأكد أنها تحمل نية حقيقية محددة لشن عملية هجومية واسعة النطاق وواضحة الأبعاد والمعالم[4] وبعد فشل كلل السبل السملية لحل النزاع تقرر قرار الحرب وبدأ الإعداد لها بصفة رسمية في منتصف عام 1972، ورافق العمل العسكري وإعداد الجيش للحرب العمل الاقتصادي لإعداد الدولة للحرب من خلال توفير احتياجات الشعب من المواد الأساسية، علاوة على توفير احتياجات الشعب من المواد الغذائية وتكديس الاحتياطات والمخزون الاستراتيجي من المواد الأساسية، علاوة على توفير احتياجات القوات المسلحة من مختلف الاحتياجات اللازمة لإعاشة الجيش وتدريبه وإعداده[5]، وقد كان تحديد يوم الهجوم وساعته عملاً على مستوى رفيع إن هذا العمل سوف يأخذ حقه من التقدير وسوف يدخل التاريخ العلمي للحروب كنموذج من نماذج الدقة المتناهية والبحث الأمين[6].

---

[1] نصت في بنودها على ضرورة انسحاب إسرائيل من الجزء الاكبر من أراضي 67 مقابل ضمانات عربية ومصرية للوصول إلى التزام لصنع السلام،كما ركزت المبادرة بشكل أساسي على وقف كل الأعمال القتالية وحرب الاستنزاف، ونصت على مبدأ الأرض مقابل السلام، بما يتضمن الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة الأمر الذي رفضته، إسرائيل،ينظر، يوسف العاصي الطويل، مرجع سابق، ص 124.

[2] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967-أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 35.

[3] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 115.

[4] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 67-أكتوبر 73)، مصدر نفسه، ص 172

[5] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 159.

[6] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص 85.

عبر عالم الإستراتيجية جون كولنيز عن المفاجأة والتخطيط بقوله:

" إن المفاجأة بمعاونة عوامل أخرى مثل السرية والخداع والإبداع والجرأة يمكنها أن تتحول بجسم ميزان القوة لتمهيد الطريق إلى النصر وليس من الضروري أن يجهل العدو تماماً الأعمال الجارية لكن من الضروري فقط أن يفهم متأخرا الفحوى الكاملة لها بدرجة لا تمكنه من العمل ضدها بكفاءة في الوقت المناسب"[1].

وقد حرص القادة العسكريون المصريين تحقيق هذه المبادئ في حرب أكتوبر لضمان النصر، فمبدأ المفاجأة طبق ببراعة وفن عسكري حديث[2] وفي آخر اجتماع استمر ساعات قبل المعركة في أول أكتوبر برئاسة القائد الأعلى وحضره كل القواد وتحددت فيه كل اللمسات الأخيرة قال الرئيس السادات في نهاية الاجتماع أنه يتحمل المسؤولية كاملة تاريخيا ومادياً ومعنوياً، ورد أحمد إسماعيل باسم القادة " إننا نشترك معكم يا سيادة الرئيس في المسؤولية، فجمعينا مسؤولون عن بلدنا معكم "[3].

المبحث 3: أسباب اندلاع الحرب والدعم العربي لمصر

1-أسباب اندلاع الحرب: بدأ التخطيط الفعلي لعمليات أكتوبر 73 بعد أن اسند الرئيس أنور السادات[4] القيادة العامة للقوات المسلحة للفريق أحمد إسماعيل[5] في أكتوبر

[1] هشام سليم عبد الله المغاري،مرجع سابق،ص 113.

[2] شوقي بدران، مرجع سابق، ص 140

[3] نفسه ،ص108.

[4] ولد عام 1918، رئيس لمصر (1970-1981)، أحد الضباط الأحرار اشترك في ثورة 1952، انتخب عام 1960 رئيساً للجمعية الوطنية المصرية ثم نائباً للرئيس عامي 1964، 1969، قائد ومخطط حرب أكتوبر 73، ينظر، فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية،ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2013م، ص415-416.

[5] عسكري مصري وأحد أبطال حرب أكتوبر 73، لعب دورا بارزا في الجبهة بعد النكسة أصبح رئيسا للمخابرات العسكرية عين وزيرا للحكومة سنة 1972،ساهم في إتمام إعداد القوات المسلحة المصرية أثناء حرب أكتوبر 73، توفي بالسرطان في 27-02-1974، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج1، مرجع سابق، ص 77.

72 [1] وقد وضع قرار الحرب على الرغم من أن القوتين الكبيرتين كانتا قد اتفقتا على ما سمي بالاسترخاء العسكري في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفييتي لم يوف بتعهداته في إرسال السلاح لمصر على نحو ما أرادت [2]وذلك بعد أن استنفذت مصر كل السبل لحل النزاع بينها وبين الكيان الصهيوني، وقد تضافرت العديد من الأسباب التي دفعت لقرار الحرب نلخصها فيما يلي:

-رفض إسرائيل لمبادرتي روجرز ويارنج: تقدم يارنج في 08-02-1971 بعدة مقترحات تطالب إسرائيل بإعلان التزامها بالانسحاب إلى الحدود الدولية مع مصر ومن قطاع غزة ليعود الوضع إلى مكان عليه قبل حرب يونيو 67 في مقابل تعهد مصري بعقد اتفاق سلام مع إسرائيل تنتهي الحرب بموجبه والاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود والعيش بسلام داخل حدود أمنة ومعترف بها وفقا لنص قرار 242، على أن تضمن مصر حرية الملاحة في مدخل خليج العقبة عند شرم الشيخ، وقد وافقت مصر على مقترحات يارنج على أساس دمجها في المبادرة المصرية كإطار عام لتسوية نهائية مع التمسك بضرورة تحقيق السلام العادل والشامل الذي تتوافر له شروط الدوام وقد سارعت إسرائيل إلى إعلان رفضها[3].

في أواخر عام 1972 كانت مصر قد استنفدت كل الوسائل الدبلوماسية لتحريك القضية فقبلت كل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن وقبلت أيضاً كل المبادرات الدولية وأيدت مساعي الدول غير المنحازة والدول الإفريقية،ثم قبلت مبادرة روجرز الثانية، لكن إسرائيل كانت لا تزال واقفة عند تعنتها واستمرارها في احتلال الأراضي العربية[4].

---

[1] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 48.

[2] عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية –الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، مرجع سابق، ص 248.

[3] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 46.

[4] يوسف عفيفي، نفسه، ص 32.

إطالة الوقت قبل شن الحرب يعطي لإسرائيل فرصة الحد من نشاط العمل الفدائي الفلسطيني وتثبيت الأمر الواقع في الأراضي المحتلة وتغيير معالمها بالإنشاء المستمر للمستوطنات فيها وربط الضفة الغربية وقطاع غزة اقتصاديا بإسرائيل وتعويد الفلسطينيين على قبول الحياة مع إسرائيل وتطويع الرأي العام العالمي لقبول الأمر الواقع[1] .

2-أهداف الحرب :

-قال السادات لجمعية الاتحاد العربي الاشتراكي في القاهرة أنه لا يهدف إلى تحرير الأراضي العربية المحتلة فحسب، بل إلى القضاء على الكبرياء الإسرائيلي الذي لا يحتمل ،" أنا مستعد للتضحية بمليون رجل في الحرب المقبلة ويجب أن تستعد إسرائيل للقيام بالمثل"[2].

-كان الغرض العام من الحرب هو " تحرير الأراضي المصرية والسورية المحتلة في حرب 67 وتوظيف نتائج الحرب لتحرير الأراضي الفلسطينية " [3].

- وكان هناك هدف معنوي مباشر وهو إعادة الثقة للمقاتل المصري في نفسه، وقيادته وسلاحه، فضلاً على تحسين قدراته القتالية[4].

هدم نظرية الأمن الإسرائيلي : ولهدم نظرية الأمن الإسرائيلي كان على المخطط المصري أن يقوم كالاتي :

-حرمان إسرائيل من بدء القتال وتوجيه ضربة مسبقة لمصر

-حرمانها من استخدام قواتها الجوية وهي العنصر المتفوق ضد القوات المصرية .

---

[1] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 260.

[2] دايفيد كيمجي، الخيار الأخير 1967-1991، ط1، مكتبة بيسان، بيروت،1992، ص 40.

[3] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص 116.

[4] حسين العشي، مرجع سابق، ص 38.

– مفاجأتها بالضربة الأولى وإيقاعها في حالة الارتباك التي تنجم عن الضربة الأولى (مبدأ المفاجأة)[1].

–تأخير الضربة المضادة بقواته المدرعة التي ستؤثر على القوات المصرية في المراحل الأولى .

–حصار بحري من بعد حتى يصبح تمسكها بشرم الشيخ غير ذي جدوى [2] .

وخلال شهري مايو ويونيو 1973 تم تحديد الهدف الاستراتيجي العسكري للعملية الهجومية المشتركة (بدر) ووضع فكرتها العامة، أم شهر أغسطس فقد شهد قصة النشاط بين القيادتين وأجهزة القيادة العامة ففي الإسكندرية عقد اجتماع للقيادتين المصرية والسورية حضره الرئيسان السادات والأسد وكان اجتماعاً حاسماً حدد الشهر واليوم لبدء الحرب، وكان الرأي قد استقر على اختيار شهر أكتوبر 73 على أن تبدأ العمليات يوم 6 أكتوبر [3] لأنه يوافق العاشر من رمضان [4] وهو تاريخ إسلامي حبيب وهو يوم معركة بدر الذي انتصر فيها المسلمون على الكفار ولهذا أطلقت على العملية الاسم الكودي (العملية بدر) [5].

---

[1] تعتبر المفاجأة أهم مبدأ من مبادئ الحرب ويؤدي إحرازها غالباً إلى انهيار العدو معنويا، فضلا عن ارتكابه وعدم قدرته على اتخاذ إجراءات مضادة فعالة، بل إنه غالباً ما يستخذ قرارات قتالية لا تتفق والموقف الحادث فعلاً مما يؤدي في النهاية إلى شل عزيمته عن المقاومة تماماً، ينظر، شريف شكري يونس (مجموعة 73 مؤرخين)،"المبادئ العامة للحروب التقليدية"،ص 05.

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 127.

[3] 6 أكتوبر أكثر أيام التقويم اليهودي خشوعاً وقداسة إنه اليوم الوحيد في السنة الذي يتخذ فيه كل اليهود في كل أنحاء العالم في نوع من العبادة،ينظر، عزيز عزمي، اعترافات جولدا مائير،دط، دار التعاون للطبع والنشر، 1979، ص 315.

[4] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967–أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 108.

[5] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص108.

الفصل الثالث:

نشوب الحرب وانعكاساتها

الفصل 03: نشوب الحرب وانعكاساتها

المبحث 01: التحضير للحرب

1-المناورة المصرية لإخفاء تحضيرات الحرب : يقول الفريق سعد الدين الشاذلي[1] عن فترة ما قبل المعركة:" إن تحركات استعدادنا كان يصحبها تحركات أخرى نقوم بها للخداع لنحدث ارتباكاً في تقديرات من يرقب ولتقوده إلى النتيجة الخاطئة، وكانت أصعب أيام الخداع هي الأيام الـ3 الأخيرة فهي تقتضي تحركات معينة، فاحتجنا إلى دقة شديدة في التقدير لإخفاء هدفها"[2] وطبعاً لا يمكنني أن أدخل في تفصيلات هذه الخطة هنا حتى لوتوفرت لدى صيغتها لأنها ستحتاج إلى كتاب خاص بها حيث أن مثل هذه الخطة تتضمن عادة شروحات كثيرة للأساليب المستعملة في وضع وتطبيق مراحلها وأهمها الأساليب الاستخبارية والعلمية.. وجمعيها بالنهاية تهدف إلى التوصل إلى جذب أنظار العدو بعيدا عن الهدف الحقيقي الذي يُسعى لتنفيذه لكي لا يكتشف الهدف الحقيقي أو يعرف مكان الضربة التي ستقوم بها القوات المحتشدة في الجبهة وبالتالي لا يستطيع اتخاذ احتياطاته الوقائية المسبقة لمواجهة القوات [3].

[1] سعد الدين الشاذلي (01-04-1922/10-02-2011م)، تولى منصب رئيس الأركان في 16 مايو 71 على إثر أحداث 15 مايو المعروفة، أي قبل نشوب حرب أكتوبر بحوالي عامين ونصف، ينظر، جمال حماد، مرجع سابق، ص 28، للمزيد أيضاً، محمد كروش، سعد الدين الشاذلي ودوره في حرب أكتوبر 73.

[2] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 250-251.

[3] صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ،ط1، عمان، الأردن، 1997، ص 537.

وفيما يلي أهم مظاهر الخداع والتمويه التي قامت بها القوات والسلطة المصرية لإخفاء التحضيرات وموعد الحرب وحتى قرار الحرب .[1] نشر في صحيفة الأهرام خبرا يفيد بالسماح للضباط والجنود بتأدية فريضة الحج[2]، وبثت وكالات الأنباء من رومانيا ومصر خبرا عن قيام وزير الدفاع الروماني بزيارة رسمية إلى مصر وكان ضمن جدول الزيارة الرسمي اجتماعه بوزير الحربية المصري يوم الاثنين 08-10-1973 وحضور مأدبة عشاء رسمية ونشر في كل الصحف هذا الخبر [3].

وفي قطر بحث السادات مجالات التعاون المشترك بصورة تسمح بتسرب معلومات عن تفاقم الأزمة المالية في مصر وعدم قدرتها على الحصول على سلاح وقطع غيار نتيجة نقص احتياطات العملة الصعبة[4].

جرى تسريح جانب من الاحتياطي بينما استدعي سرا احتياطي أخر وكان أفراده يدخلون الجبهة في الليل [5].

وفي الأيام التي سبقت الحرب يروي أحد الطيارين العراقيين قائلا:" في أول أكتوبر 1973 استعد عدد من الطيارين العراقيين في مصر للعودة إلى بغداد في إجازة دورية معتادة وجهز حاجياته وسأل زملاؤه هل يرغبون في إرسال خطابات إلى عائلاتهم في العراق واستعد بعضهم لكتابة الرسائل لكن الأوامر جاءت يوم 5 أكتوبر بتأجيل الإجازة

[1] هو مجموع التدابير الخاصة التي يتخذها الأفراد أو القوات للاختفاء عن رصد العدو البري والجوي بكل أشكاله دون أن يعطل هذا الاختفاء المهمة القتالية، يؤمن التمويه مبدأ الحفاظ على القوات، كما يسمح بتحقيق المفاجأة، ينظر فراس البيطار، مرجع سابق، ص 58-59.

[2] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص 107.

[3] صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص 91.

[4] نفسه، ص 63-64

[5] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 45.

حتى الانتهاء من التمرين الذي بدأ منذ أيام، ظهر السبت قام قائد السرب بعقد اجتماع مع الطيارين وقال أن الأمر ليس تدريباً، ولكنها الحرب[1].

وفي اليوم الثاني أكتوبر يقول موشيه ديان في مذكرته " ناقشت الموقف مع رئيس الأركان فأبلغني أنه راجع مرة أخرى مع المخابرات دلائل النشاط العسكري المتزايد على الجبهة الجنوبية وتأكد له بشكل قاطع أنها مجرد تدريبات أما بالنسبة لسوريا فقد كانت المظاهر لا تدل على شيء "[2].

لقد حققت خطة الخداع بمستوياتها المختلفة نجاحاً ساحقاً أدى إلى توصل أجهزة المخابرات العالمية كالأجهزة الأمريكية فضلا عن الأجهزة الإسرائيلية إلى استنتاجات خاطئة وبالتالي فوجئ العالم كله بالقوات المسلحة المصرية وهي تقتحم قناة السويس وتدمر كل التحصينات والدفاعات التي استغرق بناؤها ثلاث سنوات في ست ساعات وقد حاول ديان بعد الحرب التقليل من شأن ما حدث بقوله " إنهم قد رأوا ولكنهم لم يفهموا"، وكان ذلك هو المطلوب [3].

2-الجيش المصري غداة الحسم :

كانت القوات على جبهة القناة تتكون من جيشين (الثاني والثالث) ويتكون الجيش الثاني من الفرقة 18-2-16-21 المدرعة ويقع قطاع هجومه بين شمال البحيرات المرة الكبرى وبين بور فؤاد، بينما يتكون الجيش الثالث من الفرقة 19 -16-4 المدرعة ويقع قطاع هجومه بين شرق السويس وجنوب البحيرات المرة الكبرى هذا وكل فرقة تضم عدد

[1] جمال الغيطاني، حراس البوابة الشرقية (الجيش العراقي من حرب تشرين أول أكتوبر إلى حرب الشمال)،ط3، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، القاهرة،، ص 180.

[2] شوقي إبراهيم، مرجع سابق، ص 270.

[3] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967-أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 199.

من الألوية المشاة المدرعة والمدفعية و غيرها [1]، وكانت القوات المسلحة المصرية في هذا اليوم تضم:

-القوات البرية : 2 فرقة مدرعة (4-21)، 3 فرقة مشاة ميكانيكي (3-6-23)، فرقة مشاة (2-7-16-18-19) ، 3 لواء، مدرع مستقل، 3 لواء مشاة مستقل + لواء مشاة أسطول (برمائي)، 3 لواء مظلات واقتحام جوي 6 مجموعة صاعقة، وكانت هذه القوات حوالي 1700 دبابة -200 عربة قتال، 2500 مدفع ميدان هاون-700 قاذفة صواريخ موجه، 1900 مدفع مضاد للدبابات.

-القوات الجوية: 305 طائرة قتال (مقاتلات -مقاتلات قاذفة -قاذفات -استطلاع)، 70 طائرة نقل، 140 طائرة هليكوبتر .

-قوات الدفاع الجوي: 150 كتيبة صواريخ سام، 2500 مدفع مضاد للطائرات أعيرة 20 مم فأكثر .

-القوات البحرية: 12 غواصة، 5 مدمرة، 17 زورق صواريخ+ 30 زورق طوربيد، 3 فرقاطة، 14 كاسحة ألغام+ 14 قارب إنزال[2].

3-الدعم العربي لمصر:

كما أظهرت الحرب بجلاء مدى أهمية التضامن العربي في مواجهة الخطر الإسرائيلي فقد اتخذت الدول العربية جميعاً خطوات عملية لتدعيم مصر وسوريا، فقامت تسع دول منها بتقديم الدعم العسكري لهما بنسب متفاوتة وهي العراق والجزائر وليبيا

[1] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 294

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 149-150.

والأردن، والمغرب والسعودية والسودان والكويت وتونس، كما قررت دول الخليج والمملكة السعودية تقديم الدعم المالي لهما[1].

شارك في الحرب على الجبهة المصرية أعداد من الجيوش العربية كانت على النحو التالي :" من الجزائر لواء مدرع مشكل من كتيبتين ومن المغرب فوج مشاة ومن السودان لواء مشاة، ومن تونس فوج مشاة، ومن الكويت كتيبة مشاة ومن منظمة التحرير الفلسطينية لواء قوات خاص مشكل من كتيبتين ومن العراق سرب طائرات ومن ليبيا قوات رمزية[2] حتى أنه في خضم حرب أكتوبر قام الرئيس الجزائري هواري بومدين [3] بزيارة سريعة لموسكو ووجد أن بريجينف خائف جدا على الوفاق وأنه لا يزال عاتباً على الرئيس السادات بسبب قرار طرد الخبراء السوفييت وبأن أحد لم يخطرهم بالموعد المحدد للعمليات ولا بالخطة وقد روى له الرئيس بومدين أنه أثناء لقائه مع بريجنيف رفض أن يدخل في دهاليز الأحاديث السياسية واختصر الطريق قائلاً " إن الجزائر تضع مائة مليون دولار لصالح شراء الأسلحة لمصر ومائة مليون أخرى لصالح شراء أسلحة لسوريا [4] .

ومن هنا يظهر مدى التفاف الدول العربية حول مصر ودعمها في حربها ضد الكيان الصهيوني، ولا ننسى طبعاً موقف الدول الأوربية أثناء حرب أكتوبر فأثناء نجدة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل رفضت بعض الدول الأوربية تقديم المساعدات

[1] ابتسام يعقوبي وآخرون، مرجع سابق، ص 16.

[2] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص 153.

[3] عسكري ورجل دولة جزائري ولد في ولاية قالمة في 23-08-1932، تقلد منصب رئيس الأركان في جيش التحرير سنة 1960م عين وزيرا للدفاع في أول حكومة جزائرية مستقلة ورئيساً لأركان القوات المسلحة ورئيس لمجلس الثورة الوطني سنة 1962 وفي 19 جوان أطاح ببن بلة وتولى رئاسة الجزائر إلى غاية وفاته في 28-11-1978، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج7، مرجع سابق، ص 161-162.

[4] محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 (السلاح والسياسة)، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة القاهرة، 1993، ص 505.

اللازمة لطائرات النقل الأمريكية أثناء رحلاتها (هبوط، أعادة تموين، حق المرور...) وهي إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا واليونان وتركيا [1].

المبحث 2: مراحل الحرب

1-اقتحام القناة والعبور (6 أكتوبر /10 أكتوبر)

على ارتفاعات منخفضة جدا عبرت 210 طائرات مصرية القناة في وقت واحد لتطلق قذائفها ونيرانها على الأهداف المعادية في تمام الساعة 14:05 ولتنطلق في نفس اللحظة قذائف 2050 مدفعاً مصرياً نحو أهدافها في سيناء وسبح في مياه القناة أفراد الصاعقة والمهندسين والضفادع متجهين إلى مخارج مواسير السوائل المشتعلة للتأكد من إغلاقها وعدم قيام العدو بإصلاح شيء منها[2]، ولقد كان العبور يستهدف ثلاث مهام إستراتيجية :

-إنهاء الجمود العسكري بخرق وقف إطلاق النار

-إنزال أفدح الخسائر الممكنة في أفراد العدو ومعداته

- العمل على تحرير الأرض في غضون ساعات من انتهاء الضربة الجوية المركزة، والتمهيد النيراني لأكثر من ألفي مدفع[3].

ونجحت الموجات الأولى من المشاة في اجتياز الساتر الترابي شرق القناة وفي تمام الساعة 14:40 بعد ظهر يوم 6 أكتوبر تم غرس أعلام مصر على الضفة الشرقية للقناة[4]، بعد اقتحامها والعبور بقوات وصل عددها ليلة 7/6 أكتوبر إلى حوالي 50 ألف

[1] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 398.

[2] صلاح قبضايا، مرجع سابق، ص 111.

[3] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 39-40.

[4] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 181.

مقاتل[1]، وتم اكتساح دفاعات خط بارليف في القطاع الشمالي من الجهة خلال بضع ساعات بينما تم عزلها ومحاصرتها في القطاع الجنوبي، ومما هو جدير بالذكر أن قوات المشاة في القطاع الجنوبي استطاعت أن تكيل مدرعات الإسرائيلية أكبر اللطمات العسكرية ،إذ ظلت بلا مدرعات في بعض القطاعات لأكثر من 24 ساعة ودون أن تفلح المدرعات الإسرائيلية بهجماتها المضادة [2].

بحلول الساعة الثامنة من صباح 07-10-73 كانت القوات المصرية قد حققت نجاحاً حاسماً في معركة القناة، فقد عبرت أصعب مانع مائي في العالم وحطمت خط بارليف في 18 ساعة وهو رقم قياسي لم تحققه أية عملية عبور في تاريخ البشرية، وقد تم ذلك بأقل خسائر ممكنة فقد بلغت: 5 طائرات، 20 دبابة، 280 شهيدا، أما العدو ففقد 30 طائرة و300 دبابة وعدة ألاف من القتلى، لقد تم سحق ثلاثة ألوية مدرعة ولواء مشاة كانت تدافع عن القناة وأصبحت أسطورة خط بارليف التي كان يتغنى بها الإسرائيليون في خبر كان[3].

استطاعت القوات المصرية تحقيق النصر الحقيقي يوم الثامن من أكتوبر عندما صدت وانتصرت ضد الهجوم المضاد الإسرائيلي المدرع المنتظر وبات موقف القوات بعد هذا اليوم شرق القناة مطمئن للغاية، ووفق تصريحات الرئيس السادات فإن القوات المصرية شرق القناة أصبحت صخرة تتحطم عليها الأحلام الإسرائيلية وخلال تلك الفترة وحتى يوم 10 من أكتوبر قامت القوات المصرية بتوفيق أوضاعها وتحسين مواقعها ودفع الوحدات المساعدة للخطوط الأمامية مما جعل موقفها مستقر تماماً .

[1] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 332.

[2] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 295.

[3] سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر ،ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003، ص 255.

وبدأت رسمياً من يوم التاسع من أكتوبر في وقفة تعبوية[1].

القوات المصرية حققت مهمتها المباشرة وتوقفت القوات السورية تتراجع وتفقد الجولان، روسيا وأمريكا تضغطان لوقف إطلاق النار والرئيس السادات متمسك بقراره بعدم جدوى وقف إطلاق النار في هذه اللحظة، واختلفت القيادة السياسية و العسكرية في مصر في تقدير الموقف[2].

2-تطوير الهجوم (11 أكتوبر /13 أكتوبر)

بناء على توجيهات من الرئيس أنور السادات قررت القيادة العامة للقوات المسلحة مساء يوم 12-10-1973 تطوير الهجوم في اتجاه الشرق للضغط على القوات الإسرائيلية لإجبارها على تخفيف الضغط على القوات السورية في الجولان[3]، بعدما أرسلت القيادة السورية مندوباً عنها إلى القاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء لتخفيف الضغط عنها[4] إذ تمكنت القوات الإسرائيلية من إعادة احتلال الجولان في نهاية 10 أكتوبر بعد هجوم مضاد ناجح فقدت خلاله سوريا 800 دبابة، وكان سلاح الجو الإسرائيلي قد بدأ هجماته الجوية ضد بعض الأهداف الاقتصادية السورية وانتقل بعدها إلى قصف العاصمة دمشق[5].

وقد رسمت خطة تطوير الهجوم على النحو التالي:

---

[1] أحمد عبد المنعم (مجموعة 73 مؤرخين)،"تطوير الهجوم دوافعه وأحداثه ونتائجه"، ص 02

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص190.

[3] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 216.

[4] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 378.

[5] هشام سليم عبد المغاري، مرجع سابق، ص 125.

أ-في قطاع الجيش الثاني : تقوم الفرقة 21 مدرعة بالهجوم على محوري تقدم على الطريق الأوسط باتجاه ممر الختمية، كما تقوم الفرقة 2 مشاة بدفع كتيبة مشاة ميكانيكي لتأمين الجانب الأيسر للفرقة أثناء تقدمها[1].

يقوم اللواء 15 مدرع مستقل من خلال رأس كوبرى الفرقة 18 مشاة بالهجوم على المحور الشمالي في اتجاه رمانة، وتقوم الفرقة 18 بدفع كتيبة مشاة ميكانيكي لتأمين الجانب الأيمن للواء أثناء تقدمه.

ب-في قطاع الجيش الثالث: يقوم اللواء 3 مدرع من الفرقة 4 المدرعة مشاة ميكانيكي لتأمين الجانب الأيسر للواء أثناء تقدمه يقوم اللواء 11 مشاة ميكانيكي من الفرقة 7 مشاة بالهجوم في اتجاه مصر الجدي، يتم دفع سرية صاعقة ليلة 13-14 للعمل غرب منطقة المضايق[2].

وبدأ في هذا اليوم عمل الجسر الجوي الأمريكي لإمداد إسرائيل بمختلف الاحتياجات الحرجة من الذخائر والأسلحة [3] وكان هذا الجسر إضافة للاستطلاع[4] الجوي الأمريكي لجبهة القناة سبباً رئيسياً لإحداث تفوق عسكري إسرائيلي [5].

3-تطور القتال (14-22 أكتوبر):

وفي صباح 14 أكتوبر بدأ الهجوم المصري الجديد بقصفه نيران قوية من أكثر من 500 قطعة مدفعية لتأمين دفع المفارز المدرعة وتحت ستر نيران المدفعية المؤثرة

[1] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 199.

[2] نفسه، ص 199.

[3] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 199.

[4] مجموع التدابير المتخذة لجمع المعلومات الدقيقة عن تحركات العدو واكتشاف مواقعه المتقدمة والخلفية بغية مساعدة القائد على اتخاذ قرار سليم بناء على معلومات دقيقة ما أمكن وتعريض القوات الصديقة للحد الأدنى من المفاجآت . ينظر فراس البيطار، مرجع سابق، ص 104

[5] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 99.

تقدمت الدبابات المصرية، لقد بدأت معركة كبرى للدبابات [1] لكن الجسر الجوي الأمريكي قلب موازين القوى في سيناء ورجحت الكفة لصالح إسرائيل وفي هذا يلخص المشير محمد عبد الغني الجمسي الأمر كله في أن الوقفة التعبوية قد أضاعت فرصة استغلال النجاح بسرعة لتحقيق الهدف الإستراتيجي [2].

بدأت فرقة شارون [3] في التقدم شمالاً لتطويق الجيش الثاني والاستيلاء على مدينة الإسماعيلية، وقام جنود المظلات بالدفاع التعطيلي بأقصى جهد ضدها ونجحوا في إحداث خسائر كبيرة في العدو ولكن كان الأمر محسوماً لصالح المدرعات الإسرائيلية [4] وحدثت الثغرة(ثغرة الدفرسوار) التي باعدت الجيش الثاني عن الجيش الثالث وأسهمت في تطور العبور الإسرائيلي إلى الضفة الغربية للقناة [5].

بعد أن اتضحت أهداف الثغرة، بدأت المعارك تدور أمام (السويس) فقد اخترق العدو قرار وقف إطلاق النيران وحاولت قواته الاتجاه جنوباً لاحتلال مدينة (السويس) تحت قذف جوي هستيري استمر لـ16 ساعة متواصلة استخدمت فيه كل أنواع القذائف والقنابل حتى المحرم منها دولياً[6] لتحقيق نصرا استراتيجياً وسياسيا مدويا باستيلائه عليها ولكن خاب أمله وردته المدينة بقوة بعد أن كبدته قوات الجيش وعناصر الدفاع الشعبي

[1] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص 133.

[2] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص319.

[3] عسكري صهيوني شارك في نشاط الهاجانا، ثم في حرب 1948 وكذلك في عدوان 1956، ثم في نكسة 1967، قاد المجموعة التي استولت على ممر متلاو لمع أسمه أثناء حرب أكتوبر 1973، حيث تسبب في ثغرة الدفرسوار، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج3، مرجع سابق، ص 429.

[4] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 212.

[5] الثغرة هي اختراق القوات الإسرائيلية لرأس كوبرى الجيش الثاني في منطقة الدفرسوار التي تقع على الجانب الأيمن للجيش الثاني، ينظر، عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 230.

[6] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص67-68.

خسائر كبيرة وفي هذا اليوم أصدر مجلس الأمن قراره الثاني رقم 339 يطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار والعودة إلى الخطوط التي توقف عندها القتال يوم 22 أكتوبر [1].

وفي اليوم التالي 25 أكتوبر حاولت إسرائيل في 8 صباحاً دخول مدينة السويس للمرة الثانية، واستمر القتال حتى الـ3 بعد الظهر عند مشارف المدينة دون أن تستطيع هذه القوات الوصول إلى قلب المدينة، ثم اضطرت للانسحاب بعد أن فقدت ثلثي قوتها من الدبابات وناقلات الجنود[2].

خططت القيادة العامة للقوات المسلحة للسيطرة على خليج السويس لتحقيق هدفين أساسين:

-**الهدف 1 عسكري**: وهو حماية الجناح الأيمن للقوات المصرية شرق القناة وتخفيف الضغط عن رؤوس الكباري عن طريق جذب جزء من احتياطات العدو جنوباً

-**الهدف 2 اقتصادي**: وهو استعادة مناطق أبار البترول الغنية الواقعة على الساحل الشرقي لخليج السويس[3].

وقد نجح أبطال جنوب سيناء في تحقيق هذا الهدف وهو جذب احتياطي العدو إلى التمسك بمنطقة الجنوب وعدم الدفع به شمالاً للمساعدة في مهاجمة الجانب الأيمن للجيش الثالث الميداني وكذلك تخصيص مجهود جوي من الطائرات المقاتلة لمواجهة وصد عمليات الصاعقة وكان وجود قوات من الصاعقة خلف الخطوط لمدة طويلة وعدم

[1] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967-أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 219.
[2] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 351.
[3] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 204.

معرفة العدو عن عددها وأماكن تواجدها ونواياها شوكة يطلب دائما أن يتم عودتهم أثناء المفاوضات [1] واستمر رجال الصاعقة يحاربون خلف الخطوط لمدة 4 أشهر [2].

4-وقف إطلاق النار وجهود السلام:

اتفقت الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي على أن يصدر عن مجلس الأمن قرار يقضي بوقف إطلاق النار مساء يوم 22 أكتوبر وبالفعل[3] صدر في الساعة 5:50 صباح يوم 22 أكتوبر القرار 338 [4] الذي يدعو جميع الأطراف المشتركة في الحرب الحالية إلى إيقاف إطلاق النار وإنهاء كل نشاط حربي فورا في موعد لا يزيد عن 12 ساعة من لحظة صدور القرار وذلك في المواقع التي تحتلها الأطراف الآن[5].

وفور إعلان قرار الموافقة على وقف إطلاق النار سارعت كل من القوات المصرية والإسرائيلية بنشر قواتها لكسب المزيد من الأرض قبل وقف إطلاق النار ووصول قوات حفظ السلام الدولية[6].

ولم تتوقف إسرائيل طوال 3 أيام عن تحسين مواقفها والاشتباك مع الوحدات الصغيرة المتداخلة معها، وحاولت صباح يوم 28 للمرة الثالثة الدخول إلى المدينة لكن

[1] مجدي أحمد شحاتة (مجموعة 73 مؤرخين)، "رجال فوق حواف الجمر"، ص 89-90.

[2] جمال الغيطاني، مرجع سابق، ص 107.

[3] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص 176.

[4] **القرار 338:** يدعو كل الأطراف المشتركة في القتال إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، والبدء فورا بعد وقف إطلاق النار في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 (1967) بأجزائه جميعاً وإجراء مفاوضات بين الأطراف المعنية بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ينظر، لطيفة سالمي، مرجع سابق، ص 55.

[5] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 424.

[6] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 315.

المقاومة تصدت لها وفي 12:00 ظهرا وصلت قوات الأمم المتحدة واتخذت أماكنها بين القوات المصرية و الإسرائيلية عند مدخل مدينة السويس[1].

انتهت الحرب رسمياً في 25 يناير 1974 بإعلان اتفاقية فض الاشتباك أصبح بعدها الوضع كالأتي :

-القوات الإسرائيلية انسحبت غرب القناة وتتمركز 30 كلم شرق القناة

- القوات المصرية تقف على الخط الذي وصلت إليه في حرب 73 (15 كلم) بقوات قدرها 7000 مقاتل + 30 دبابة .

تعمل قوات الطوارئ الدولية في منطقة عازلة بين القوات المصرية والإسرائيلية ويسمح للقوات الجوية للطرفين بالعمل حتى الخط الأمامي لكل منهما[2] لتبدأ المسيرة نحو السلام .

استغرقت مسيرة السلام التي سلكتها مصر حتى حققت هدفها باسترداد الأرض المصرية كاملة تسعة أعوام من 73 إلى 82 ويمكن تقسيم هذه السنوات وفقا لمستوى ونوعية الأحداث التي تضمنتها المسيرة إلى مرحلتين :

-الأولى: وقد استغرقت عامي 74، 1975 تضمنت عقد اتفاق النقاط الست في نوفمبر 73، ثم اتفاقية فض الاشتباك الأولى في يناير 1974، ثم اتفاقية فض الاشتباك مع سوريا في يونيو 74، وأخيرا اتفاقية فض الاشتباك الثانية في سبتمبر 75.

[1] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 230.

[2] نفسه، ص 232.

- **الثانية:** استغرقت أعوم 76 و 1982 وتضمنت مبادرة السلام و[1] قيام السادات بزيارة القدس في أواخر عام 1977 التي أطلق عليها " مبادرة السلام " وبعد مفاوضات سياسية وعسكرية بين مصر وإسرائيل وصلت إلى الطريق مسدود، وقع الرئيس اتفاقية كامب ديفيد بين البلدين في الولايات المتحدة في سبتمبر من العام 1978 [2]، وقد رفضها العرب جميعاً فقد تضمنت عيوب عدة أهمها:

-خروج مصر عن الإجماع العربي وفقاً لمقررات الجامعة العربية الصادرة عام 1950 والتي جاء فيها " لا يجوز لأية دولة من دول الجامعة العربية التفاوض في عقد الصلح أو أي اتفاقات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية مع إسرائيل .

-استغلال الولايات المتحدة الأوضاع الاقتصادية المتردية لمصر ولم يكتف السادات بعد الالتزام بالإجماع العربي بل أعطى لنفسه الحق في تمثيل الأطراف العربية الأخرى.

-أجبرت الاتفاقية مصر على التطبيع السياسي والتجاري مع إسرائيل مما أعطى الإسرائيليين الحق في الدخول لغزو الأراضي المصرية ثقافيا واقتصاديا من خلال دخول السلع الإسرائيلية [3].

: المبحث 03: نتائج الحرب على الجانبين :

أ_على الجانب المصري: لقد كانت حرب أكتوبر حرباً فريدة من نوعها حيث دار القتال خلالها على مواجهة واسعة استخدمت فيها جميع القوات البرية والبحرية والجوية وقوات الدفاع الجوي، كما شهدت ظهور وحدات الحرب الإلكترونية كعنصر فعال في

[1] طه المجدوب، حرب أكتوبر ... طريق السلام، ط2، مكتبة أبو العيس الإلكترونية، مصر، أكتوبر، 1993، ص 66.

[2] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص 07.

[3] أشرف القصاص، الآثار الإستراتيجية لاتفاقية كامب ديفيد 1978 على القضية الفلسطينية، د ط، معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية، 2016، ص7-8

الحرب، وعلاوة على ذلك فقد شهدت استخدام مختلف أساليب القتال من الدفاع إلى الهجوم إلى الهجمات والضربات المضادة وأعمال الحصار والتطويق[1]. ولقنت القيادة المصرية القيادة الإسرائيلية درسا لا ينسى في حرب أكتوبر 73 واستردت القيادة المصرية كرامتها وشرفها وقدمت نماذج مشرفة للقدرة على التخطيط للعمليات وإدارة العمليات[2] إذ لأول مرة في التاريخ العسكري الحديث تتمكن قوة عسكرية من إنجاز عملية عبور ضخمة كهذه في مواجهة عدو مزود بطيران حديث دون أن تفقد القوات التي عبرت أية طائرة من طائراتها [3].

تبقى حرب أكتوبر أنصع صفحة في تاريخ العرب[4] في العصر الحديث أو كما قالت المجاهد الجزائرية " إن الأمة العربية كلها تحس اليوم بفخر عظيم وشكر عميق لجيوش مصر وسوريا التي حققت للعرب أول انتصار لا رجوع فيه إذ أنها أنهت مهانة 1967م وجددت الكرامة العربية" [5] وأفادت حرب أكتوبر كذلك القضية الفلسطينية حينما طالب السوفييت في نوفمبر 73 بضمان الحقوق القومية (وليس الحقوق الشرعية) للفلسطينيين، كما اعترف اليابان لأول مرة بالحقوق المشروعة لهم، واعترفت إيطاليا في مارس 74 كذلك بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني [6]، تركت تلك الحرب أثار سلبية على اقتصاد الدول التي تعاونت مع إسرائيل، بعد حظر تصدير النفط العربي، كما أنه ساهم في تماسك وتعاون الدول المصدرة للنفط (أوبك) وأدت إلى ارتفاع سعر برميل النفط بنسبة 70.7 % ليصبح سعره يوم 16 أكتوبر 5.12 دولار بعد أن كان سعره 3

[1] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 328.

[2] شوقي بدران، مرجع سابق، ص 50

[3] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 270.

[4] بحوث ومناقشات الندوة الفكرية نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل،ج1، ط1، بيروت، 2000، ص 43.

[5] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص448.

[6] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص360.

دولارات قبل الحرب بأيام، كما أن الدول العربية المنتجة للنفط تحررت من سلطة الشركات النفطية العملاقة لأول مرة في تاريخ تجارة النفط[1].

لقد غيرت الحرب من الإستراتيجية العسكرية في العالم، وأصبحت الإستراتيجية المصرية التي نفذت خلالها محل دراسات وتحليلات في القيادات والمعاهد العسكرية في الدول الكبرى ،بل إنها أثرت على إنتاج نوعيات معينة من الأسلحة [2].

ب-على الجانب الإسرائيلي: أسهمت هذه الحرب في قلب الموازين و أحدثت فوضى داخل الكيان الصهيوني :

فقدان الجيش الإسرائيلي نصف قوته المدرعة خاصة في 10 أيام الأولى من الحرب حيث فقد 900 دبابة وأكثر من ثلث قوته الجوية 180 طائرة وفقد الجيش من ضباطه قرابة سبعة آلاف قتيل وأكثر من عشرين ألف جريح إلى جانب مئات من الأسرى [3]، هبت حركة المعارضة في البلاد واستطاعت أن تصل إلى قلوب الناس وكان أعضاؤها يجمعون بين العاطفة والسياسة واستطاعوا تنظيم مظاهرات خارج مقر رئيسة الوزراء أثناء اجتماعات مجلس الوزراء وقامت الجماعات المتطرفة بالتظاهر ضد كيسنجر [4] وضد أي أي انسحاب من هضبة الجولان [5] استقالة رئيسة الوزراء غولدا مائير[6] ووزير دفاعها

[1] هشام سليم عبد الله المغاري، مرجع سابق، ص194.

[2] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو 1967 أكتوبر-أكتوبر 1973)، مصدر سابق، ص 231.

[3] خديجة الغربي وهبة عثماني، اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 15.

[4] كيسنجر: (1923) أول يهودي أمريكي يتولى منصب الخارجية الأمريكية عمل مساعد مستشار لعدة رؤساء أمريكيين، وجه اهتمامه للشرق الأوسط ولعب دورا بارزا لوقف إطلاق النار في حرب 73، تحصل على جائزة نوبل للسلام، ينظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، ج2، بيروت، 2003، ص 45.

[5] شوقي إبراهيم، مرجع سابق، ص 354.

[6] جولدا مائير: (1898-1978) سياسية صهيونية تولت رئاسة الوزراء 1969-1974 بعد موت أشكول أشتهرت بتشددها مع العرب والتمسك بالأراضي العربية المحتلة عام 69 وإنكارها لوجود الشعب الفلسطيني، ينظر، خديجة الغربي وهبة عثماني، مرجع نفسه، ص 23

موشيه ديان من منصبيهما وذلك بعد أن توصلت لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية إلى أن الجيش والمخابرات فشلوا في ملاحظة التحضيرات العربية للحرب والتي بدأت عام 1972م[1] ووقعت إسرائيل كلها في فخ كبير هو قوتها الأسطورية وضعف العرب اللامحدود ثم صدقت نفسها. وأصبحت نظرتها للأحداث تتبع من هذا التفكير الخاطئ حتى أنه خلال سبتمبر 1973 تلقى رئيس الاستخبارات الإسرائيلية 11 إنذار من العملاء عن التحركات المصرية والسورية لكنه لم يأخذ بأي منها بل كان يعتمد على الأخبار المصرية المزيفة لتأكيد وجهة نظره بأن احتمالات الحرب ضعيفة بل تكاد تكون منعدمة[2]، وانطلقت الصيحات من كل قطاعات الشعب تطالب الحكومة بالاستقالة والاتهامات بأن حالة الاستعداد الضعيفة لدى الجيش كانت نتيجة لأخطاء القيادة والإهمال وانعدام الاتصال بين الحكومة والشعب[3].

وبالتالي تعرضت إسرائيل لهزيمة نكراء جعلتها تخضع للتفاوض والتنازل بعد أن كانت هي الحلقة الأقوى .

-أهم ما قيل عن الحرب:

1-وتعود مائير في اعترافاتها إلى وصف حرب أكتوبر المجيدة فتقول:" لقد شنت علينا هذه الحرب بأسلحة مفزعة مثل الصواريخ المضادة للدبابات التي كانت تحيل الدبابات إلى لهيب مشتعل " وتعجن " طاقمها داخلها إلى درجة يستحيل معها التعرف على هوياتهم"[4].

هوياتهم"[4].

[1] بيتر فيليب، حرب أكتوبر /تشرين في أعين مراسل ألماني، عن موقع https//p.dw.com/p/Fava تمت الزيارة في 2019/04/18 .

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 236.

[3] عزيز عزمي، مصدر سابق، ص 348.

[4] نفسه، ص 15.

2-جاء على لسان الكاتبة الصحفية يائيل ديان (ابنة موشي ديان) " لقد كانت هذه الحرب أشبه بزلزال أصاب البلاد كلها بهزة عاصفة إن الأحوال لن تصبح أبدا هي الأحوال نفسها بعد أيام هذه الحرب لقد أعلن عنها المحللون أنها لم تكن مجرد هزة جماعية أثرت على الدولة ومؤسساتها الحاكمة وإنما كانت هزة أثرت بطريقة مساوية على فرد من أفرادها ..

إن الرجال والنساء والأطفال الذين عاشوا في هذه الحرب لن يكونوا هم أنفسهم أبدا بعد هذه الحرب" [1].

3-قال عنها المؤرخ العسكري الأمريكي تريفور ديبوي:" إن المهارة التي أبداها المخططون المصريون في العملية (بدر) لا يستطيع أي جيش أخر في العالم أن يأتي بأفضل منها".

4-ماذا قال جنرال إيريل شارون عنها في كتابه صفحة 396 " إن جنود مصر الذين واجهونا في ذلك اليوم كانوا أول مشاة في العصر الحديث ينجحون في صب النيران القاتلة التي أذابت هجوم مدرعاتنا وردت القليل منها على أعقابه لقد كان الثامن من أكتوبر كارثة حقيقية وكابوسا لرجال الدبابات إذ لم يكتف المصريون بصد لواءاتنا المدرعة بل أصروا على نتف ريشها، إن محنة هذا اليوم أغرقت القيادة العليا للجيش الإسرائيلي في حالة من الذهول، حتى أنها لم تدري ما ينبغي عمله "[2].

5- أما الجنرال عوزي تاركيس، وهو من أبرز قادة إسرائيل فقد قال في حديث له في تل أبيب:" إننا لا بد أن نشهد لجهاز التخطيط المصري بالبراعة فقد كانت خططهم دقيقة وكان تنفيذها أكثر دقة لقد حاولنا بكل جهدنا عرقلة تدفق القوات عبر القناة وصدها بقوة

[1] كمال حسن علي، مصدر سابق، ص 338.

[2] محمد زكي عكاشة، مصدر سابق، ص 239.

وردها على أعقابها، ولكننا ما كدنا نستوعب ما حدث حتى كانوا قد توصلوا إلى نتائجه كأننا أغمضنا عيوننا وفتحناها فإذا هم قد انتقلوا تحت النار من غرب القناة إلى شرقها وفاجأونا صباح يوم 7 أكتوبر بخمس فرق كاملة أمامنا على الضفة الشرقية للقناة " [1].

6-وكتب أليعازر نفسه يوم (12 نوفمبر 1973) عن مفاجأة السويس قائلاً :" إنني كرجل عسكري أعرف تماماً أن لكل حرب مفاجأتها وأكبر المفاجآت هذه الحرب (أكتوبر 73) هي (الجندي المصري) الذي أظهر قدر كبير من الكفاءة القتالية والتضحية بالنفس وقوة الدافع الذي يفوق كثيرا ما كنا نتوقعه"[2].

7-يقول المشير أحمد إسماعيل عن عمليات أكتوبر 73: " لقد حققنا انتصارا كبيرا بل حققنا انتصار مضاعفاً لأني تمكنت من الخروج بقواتي سليمة بعد التدخل الأمريكي السافر في المعركة، وكانت هذه القوات قادرة على الحرب واستمرار القتال وثابتة في مواقعها شرق القناة"[3]

8-يقول الزعيم الحبيب بورقيبة :" إن حرب أكتوبر مكنتنا من أن نرفع رؤوسنا بعد هزيمة 1967 المرة، لولا معونة أمريكا لإسرائيل في هذه الحرب لمنيت إسرائيل بهزيمة ساحقة"

9-يقول الرئيس جعفر النميري:" إن الواقع العربي محكوم وسيظل محكوما لفترة طويلة بالنتائج الباهرة التي حققتها حرب أكتوبر وإن حرب أكتوبر طحنت الكيان الإسرائيلي ومزقته وأفقدت إسرائيل قوى الدعم الخارجي وحولت الرأي العام العالمي لصالح العرب"[4].

10-يقول الجمسي:" لقد انتصرت إسرائيل في موقعة الدفر سوار (كما أطلقوا على الثغرة) مقابل 50 انتصار للجيش المصري ليكون فوز الجيش المصري بخمسين هدفاً مقابل

[1] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر، مصدر سابق، ص 232.

[2] يوسف عفيفي، مصدر سابق، ص 76.

[3] شوقي بدران، مرجع سابق،ص 51.

[4] أحمد شلبي، مرجع سابق،ص 267.

هدف واحد لإسرائيل، مما يجعله فوزا ساحقاً لكن ما أحلى أن لو كان فوزا بخمسين هدفاً مقابل صفر هدف لإسرائيل "[1].

[1] خليل عبد المنعم، نوار .. عبن الصقر قناص حرب الاستنزاف، تحرير سليمان العطار، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص138

خاتمة

خاتمة:

تبقى القضية الفلسطينية منذ أكثر من ستة عقود خلت القضية الجوهرية للأمة العربية والإسلامية، فلا يكاد يمر عقد من الزمن على احتلال فلسطين إلا وتقع فيه مواجهة تذكر أبناء الأمة بمسؤولياتهم تجاه مقدساتهم التي تدنس وحرماته التي تنتهك، وتشحن هممهم للعمل على تحرير أراضيها وتطهير مقدساتها .

ولعل مصر من السباقين للتحذير من ضخامة المؤامرة التي تحاك وحجم الكارثة المتوقعة، ومنذ اللحظات الأولى للمواجهة المباشرة على أرض فلسطين هبت جمهورية مصر العربية لنجدة أصحاب الأرض فكانت أرضها مسرحاً لأغلب الحروب ونقطة انطلاق للجيوش العربية أثناء المواجهة .

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة التي قمنا بها خلصنا إلى مجموعة من النتائج هي:

-شهدت مصر في النصف القرن الأخير، أياماً كثيرة أضافت إلى تاريخها الحديث تطورات جذرية شكلت تلك العلامات البارزة التي تميز تاريخ الأمم وتحدد معالم مسيرته، بداية من ثورتها في يوليو 1952 التي شهدت خلال العقدين الأولين من عمرها- وتحديدا بين عامي 1956 و 1973 أربع تجارب عسكرية فريدة ومتنوعة الأبعاد والنتائج، حيث وقعت حرب العدوان الثلاثي ضدها في عام 1956، ثم حرب 1967، ثم حرب الاستنزاف التي استمرت أكثر من عامين، وأخيرا حرب أكتوبر 73 .

- إن حرب عام 1967، انتهت بنكسة سياسية وعسكرية مريرة لمصر ودولتي الجوار سوريا والأردن، وهذا ما دفع بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر للتخطيط لحرب أخرى تكون أكثر تنظيماً وأبعد صدًا تكون فيها نهاية الجيش الإسرائيلي وكيانه المزعوم، وتستعيد حقوق الشعب الفلسطيني وأرض سيناء المصرية، فقد خلقت هذه الحرب شعورا سيئاً لدى

السلطة المصرية وبقدر ما خلفته من آثار سلبية إلا أنها كانت السبب الرئيسي لقيام حرب 6 أكتوبر.

-خلال السنوات 1968 إلى أكتوبر 1973 كافحت مصر لإعادة بناء جيشها واستعادة القدرة الدفاعية للقوات المسلحة على الضفة الغربية لقناة السويس،وقسمنا هذه السنوات إلى ثلاث مراحل :

مرحلة الصمود والتي شهدت إعادة تنظيم الصفوف داخل القوات المصرية وتسليحها ورفع الروح المعنوية للمقاتل المصري، ثم المرحلة الثانية وهي الاستنزاف وفي هذه الفترة حققت مصر مجموعة من النجاحات كان من بينها إغراق السفن الإسرائيلية وبناء جدار الصواريخ ثم تحريك دوريات الاستطلاع التي اهتمت بجمع المعلومات عن العدو، ولا ننسى الهجمات على مراكز العدو (عمليات القتل، الأسر، التدمير ...)، ثم تليها مرحلة الإعداد للحرب التي تميزت **بنقطتين رئيسيتين:** الأولى إعداد الدولة والجيش للحرب وكسب الدعم العربي وثانيا حصر النفوذ الإسرائيلي وعزله دولياً .

-بينما كانت مصر تخطط لاستعادة سيناء كانت إسرائيل تزيد الأمر صعوبة كل يوم حتى يدب اليأس في قلب مصر، فقناة السويس عسكرياً من أصعب الموانع المائية في العالم، فأنشأت الساتر الترابي على شرق القناة لتزيد صعوبة العبور ، ثم أنشأت النقاط الحصينة التي عرفت باسم خط بارليف الشهير والتي كانت تدعي أنه غير قابل للاختراق، ثم أضافت مواسير نابالم لتحول سطح المياه على القناة إلى نيران لا تنطفئ، لكن مصر لم تتردد في التجهيز للحرب، فكانت تنام وتصحو على أن النصر آت ولا ريب ، وتحقق هذا فعلاً وسقط الخط الشهير بحصونه وجنوده في أيد جنود مصر الذين كانوا يملكون من السلاح الإيمان والإصرار على قهر العدو الإسرائيلي .

-كان الإصرار على استعادة أرض مصر هو الدافع الذي جعل عملية العبور أكبر عملية عبور في تاريخ الحروب في العالم، فقد دكت حصون العدو وجعلته ينسحب مذلولاً من أرض المعركة وأرضخته إلى طاولة التفاوض والقبول بمبادرة السلام الأمريكية بشروط مصرية وجعلته ينسحب من الأراضي التي احتلها عام 1967 .

- انتصرت مصر وعلت كلمتها، بعد أن حشدت كل طاقاتها، فأزالت آثار هزيمتها وتجاوزتها، وحققت انتصارها الكبير في أكتوبر 73، في هذه الحرب المجيدة أسقطت مصر أسطورة التفوق الإسرائيلي وهدمت نظرية الأمن التوسعية، ونجحت في بتر ذراع إسرائيل الطويلة الممثلة في قواتها المدرعة واخترقت الحدود التي ظنتها آمنة وقهرت الجيش الذي لا يقهر، وأخيرا أجبرت إسرائيل على الدخول إلى طريق السلام لأول مرة منذ نشأتها .

- أجبرت هذه الحرب العالم على الاعتراف بمدى نجاح القوات المصرية وتخطيطها الجيد للحرب والعبور، حيث أصبحت إستراتيجية العبور المصرية تُدرس في المعاهد العسكرية والمحافل الدولية وألهمت هذه الحرب العالمين العربي والغربي ونقلت مصر من النكسة إلى فوز وانتصار مدوي وجعلتها من الدول الرائدة في مكافحة الاحتلال .

الملاحق

الملحق رقم(1): خط سير طائرات الجسر الجوي الأمريكي عام 1973 [1]

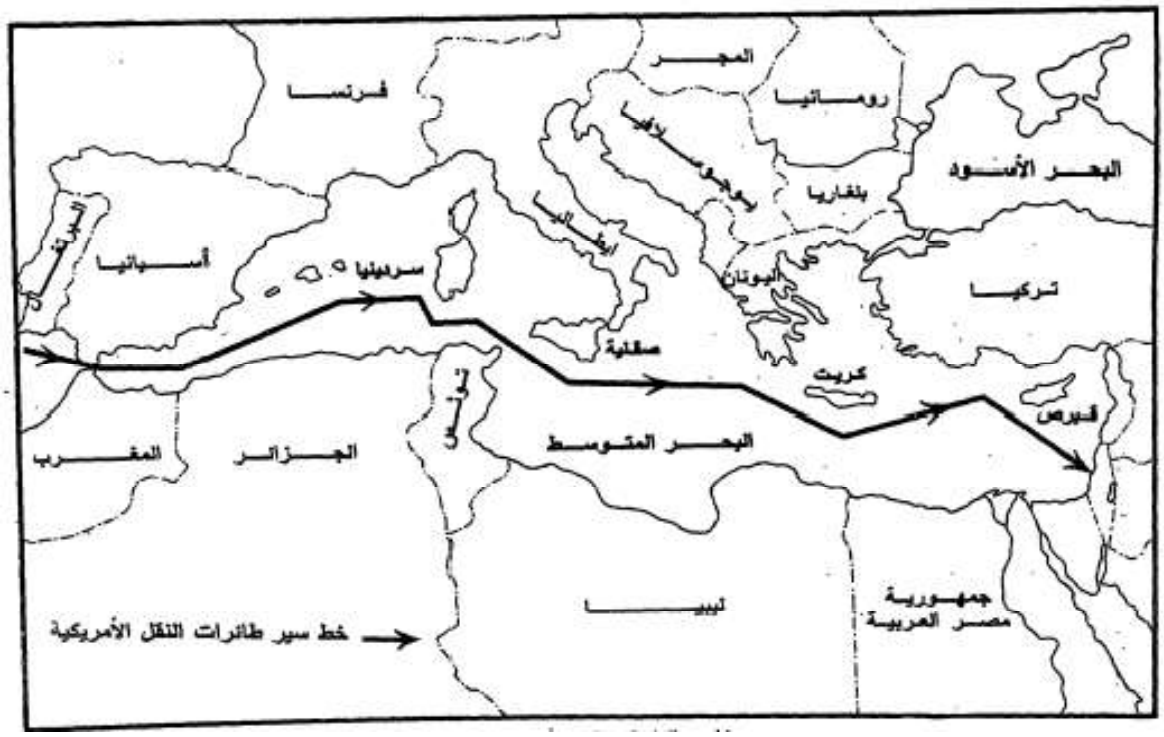

[1] محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص402.

الملحق رقم(2): خطة الهجوم على مصر العدوان الثلاثي 1956[1]

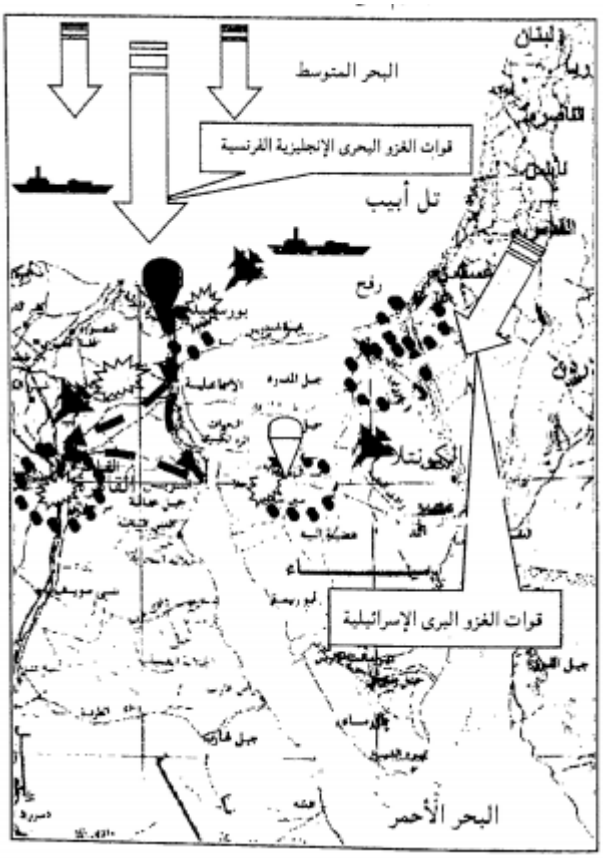

[1] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 359.

الملحق رقم (3): نداء عبور قناة السويس لأحمد اسماعيل [1]

ابنائى ضباط وجنود مصر وسوريا البواسل باسم الله وباسم الوطن وباسم العزة والكرامة اتوجه اليكم بهذه الكلمة وقد حانت ساعة البذل والفداء .. لقد حانت الساعة التى ننتظرها جميعا .. حانت ساعة اختبارانفسنا وصمودنا وتضحياتنا . آن الاوان ياجنود الله لكى تثبتوا للعالم انكم خير امة اخرجت للناس آن الاوان أيها الابطال لكى تنطلقوا لتحرير ارضكم وتغسلوا العار وتثاروا لانفسكم ولشهدائكم .. انتصروا على عدوكم الاسرائيلى واقضوا على اسطورة ان اسرائيل دولة لا تقهر ..

ايها الأبطال .. ان شرف الوطن امانة فى رقابكم وآمال الأمة كلها بين ايديكم فسيروا على بركة الله .. تقوا فى الله ايها الابطال وفى نصره لكم لانكم جنوده . تقوا فى انفسكم لانكم خير الرجال .. تقوا فى قادتكم .. تقوا فى سلاحكم .. تقوا فى شعبكم فهو مساند خلفكم ؛ فليبارك الله زحفكم وليكلل بالنصر مسعاكم . وان جندنا لهم الغالبون ..

وبعد يومين .. من بدء المعركة .. وقد ظهرت تباشير النصر .. اذاع المشير البيان التالى . تقديرا وتحية لقواتنا المسلحة ..

تهنئة من القلب اعزازا وفخرا بكم .. وبكل ما حققتموه من نجاح وفخر فى اليومين الماضيين وانتم منطلقون لتنفيذ مهامكم القتالية .. وتحرير ارضنا المغتصبة . فقد تابع قائدنا الأعلى تحصيلات عملياتكم القتالية منذ بدايتها وكل لحظة تمضى تؤكدون خلالها بطولاتكم وشجاعتكم واصراركم على اداء واجبكم الوطنى مهما كلفكم ذلك من جهد وتضحيات كما تابع كل المواطنين فى شتى انحاء الوطن العربى انتصاركم على عدو الله والوطن وملأت الفرحة قلوب الملايين .. وعادت البسمة الحقيقية الى الشفاه وأكد الجميع ثقتهم الكاملة فى قدرتكم واصراركم على الاستمرار فى تنفيذ مهامكم القتالية حتى تكملوا تحرير الأرض .

ابنائى واخوانى .. لقد عبرتم اكبر مانع عسكرى فى تاريخ الحروب .. لقد عبرتموه بشجاعة اعترف بها العالم . وقاتلتم قتال الأبطال .. واثبتم فعلا انكم خير المقاتلين ، فحزتم تقدير الوطن وثقة الشعب .

فعلى بركة الله وتوفيقه .. سيروا على طريق النصر .. والعزة والكرامة وكلنا ثقة فى النصر .. ستحققون اروع الانتصارات خلال هذا الشهر المبارك ..

وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

« صدق الله العظيم »

[1] شوقي بدران, مرجع سابق ,ص78_80.

الملحق رقم(4): صورة لسعد الدين الشاذلي والسادات واحمد اسماعيل [1].

[1] محمد كروش,مرجع سابق , ص 77.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر :

1-أبو غزالة محمد عبد الحليم، وانطلقت المدافع عند الظهر(المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان)، ط2، مؤسسة دار الشعب للنشر والتوزيع، يناير 1975.

2-حامد شوقي، حب ...وحرب القصة الواقعية عن بطولات معركة 67، د ط، دار اليوم قطاع الثقافة، يونيو 1996.

3- ديب جورج، العدوان الإسرائيلي في الأمم المتحدة، د ط، مركز الأبحاث، بيروت، 1968.

4- رجائي أحمد نواصي(مذكرات)، د ط، 2009.

5- رجائي أحمد، إسرائيل والعمليات الخاصة، ج2، د ط.

6- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ،ط1، عمان، الأردن، 1997.

7-شوقي إبراهيم، ديان يعترف، د ط، مراجعة عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة.

8- عزمي عزيز، اعترافات جولدا مائير، د ط، دار التعاون للطبع والنشر، 1979.

9- عفيفي يوسف، أبطال الفرقة 19 مقاتلون فوق العادة،ط2، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.

10-عكاشة محمد زكي، جند من السماء الحروب المصرية الإسرائيلية(حرب الاستنزاف -حرب أكتوبر)، د ط، 1967-1973.

11- علي كمال حسن، مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، د ط، دار الشروق، بيروت.

12-الفرنواني طه، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، د ط، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1994.

13- كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة إسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة سحر الهنيدي، مراجعة فؤاد زكرياء، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

14- المجدوب طه، سنوات الإعداد وأيام النصر(يونيو 1967-أكتوبر 1973)، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999.

15- المجدوب طه، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف ، د ط، دار الهلال، القاهرة.

16- المجدوب طه، حرب أكتوبر... طريق السلام، ط2، مكتبة أبو العيس الإلكترونية، مصر، أكتوبر 1993.

17- هيكل محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996.

18- هيكل محمد حسنين، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1977.

19- هيكل محمد حسنين ، أكتوبر 73 (السلاح والسياسة، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة القاهرة، 1993.

20- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي،ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2000.

21- الغيطاني جمال، حراس البوابة الشرقية(الجيش العراقي من حرب تشرين أول أكتوبر إلى حرب الشمال)، ط3، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب القاهرة .

22- الشاذلي سعد الدين، مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003.

23-عبد المنعم خليل، نوار ... عين الصقر قناص حرب الاستنزاف . تحرير سليمان العطار، دار الشروق، القاهرة، 2001.

24- الجمسي محمد عبد الغني، حرب أكتوبر 1973،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.

25- الصادق أسامة علي، عابد المصري (رواية حقيقية)، ط1، يوليو 2010.

ب-المراجع:

1-بحوث ومناقشات الندوة الفكرية نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل، ج1، ط1، بيروت، 2000.

2- بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين 1910-1919، ط2، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والنشر لابراس، تونس .

3- حماد جمال، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002.

4- خريسات محمد عبد القادر وسهيلا سليمان شلبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية (1945-1949) من خلال الصحف السورية، د ط، دار أيازوري، عمان، الأردن،2006.

5- دي بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، 1992.

6- رمضان عبد العظيم، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، د ط، مكتبة الإسكندرية، يناير 1982.

7- رمضان عبد العظيم، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، د ط، مهرجان القراءة للجميع 1995، مكتبة الأسرة .

8- سيد أحمد نبيل عبد الحميد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي1948-1956، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

9- السيد حسين عدنان، التوسع في الإستراتيجية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1989.

10- شلبي أحمد، مصر في حربين (1967و 1973) دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية .

11- صالح محسن علي، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003.

12- ظافر إيهاب، الطريق إلى 25 أبريل ، ج1.

13- عبد الحميد محمد كمال، معركة سيناء وقناة السويس، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2011.

14- عبد الرحمان عواطف، مصر وفلسطين، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

15- عرنوق مفيد، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي،ط1، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.

16- العشي حسين، خفايا حصار السويس، ط1، دار الحرية، 1990.

17- غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الأمبريالية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

18- غنيمي عادل حسن، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، د ط، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

19- غنيمي عبد الفتاح مقلد، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

20- فوزي محمود، مبارك والضربة الجوية في أكتوبر، د ط، دار النشر هاتييه .

21- القصاص أشرف، الأثار الإستراتيجية لاتفاقية كامب دايفيد1978 على القضية الفلسطينية، د ط، معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية، 2016.

22- كعوش يوسف، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.

23- كيمجي دايفيد، الخيار الأخير 1967-1991، ط1، مكتبة بيسان، بيروت،1992.

24- محمد سالم لطيفة، أزمة السويس 1954-1957، د ط، مكتبة مدبولي.

25- مصطفى أحمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين 1945-1949، ط1، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، 1986.

26- النابلسي محمد أحمد، النفس المغلولة سيكولوجية السياسة الإسرائيلية، د ط.

ج-المقالات:

1-شحاتة مجدي أحمد مجموعة 73 مؤرخين، رجال فوق حواف الجمر.

2- عبد المنعم أحمد (مجموعة 73 مؤرخين)، تطوير الهجوم دوافعه وأحداثه و نتائجه

3- غنيم أحمد، " وعد بلفور ... بين عصبة الأمم وصك الانتداب "، قضايا إسرائيلية .العدد 65.

4- مجموعة 73 مؤرخين، قصة اللواء طيار أحمد الجواهرجي، ج1، د ط، 2014.

5- مجموعة 73 مؤرخين، قصة اللواء طيار السيد عبد المنعم الشناوي، 2014 .

6- نص قرار التقسيم 181"، قضايا إسرائيلية، العدد 67.

7- يونس شريف شكري(مجموعة 73 مؤرخين)، المبادئ العامة للحروب التقليدية.

د-الرسائل الجامعية:

1-بن حوى صدام حسين وبلقليل لخضر، الوحدة بين مصر وسوريا 1958-1961، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017.

2- بن صفا سميرة، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2013-2014.

3- بن عبيد يوسف، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية 1948-1960، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2017-2018.

4- رواق فوزية، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968-1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

5- زكي أبو هاشم عبد اللطيف، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري(دراسة نقدية) موسوعة اليهودية والصهيونية أنموذجا، مذكرة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

6- سالمي لطيفة، التطور العسكري للقضية الفلسطينية وانعكاساتها السياسية 1948-1973، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006-2007

7- صامري خولة، الصراع العربي الإسرائيلي (حرب 1948 أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

8- الغربي خديجة وعثماني هبة، اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع الإسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

9- كروش محمد، سعد الدين الشاذلي ودوره في حرب أكتوبر 1973، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

10- محمود لافي عبد الحكيم عامر، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، 2011.

11- المغاري هشام سليم عبد الله، الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2008.

12- المغثة ماجد جميل أحمد، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية 1964-1982، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الخليل، 2011.

13-العاصي الطويل يوسف، البعد الديني لعلاقة أمريكا وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة – 1948-2009م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الأزهر،غزة،2011.

14- موالدية خيرة ومنجحي سمية وآخرون، العلاقات الأردنية الإسرائيلية وتأثيراتها على القضية الفلسطينية 1948-1994، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

15- موسى أبو رحمة منير، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني في الفترة 1993-2001، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013.

16- يعقوبي ابتسام وبن مداني رحمة وشتوح وفاء، الصراع العربي الإسرائيلي حربي (1967-1973) (المشاركة الجزائرية أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2014-2015.

هـ- الموسوعات والمعاجم:

1-البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

2- الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

3- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، مؤسسة هانياد، بيروت، 1997.

4- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة،ج6، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان, ج1 ,ج2 ,ج3 .

8- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ط1، بيروت، 2003.

و- المواقع الإلكترونية:

1-فيليب بيتر، حرب أكتوبر/ تشرين في أعين مراسل ألماني، عن موقع https//p.dw.com /p/Fava. .

2- النجار حسين فوزي، وعد بلفور، https//palstine books.blogsat.com.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	5-1
مدخل تمهيدي: جذور القضية الفلسطينية	14-7
الفصل الأول: الحروب العربية الإسرائيلية (1 .2 .3)والمشاركة المصرية	
المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية الـ1 1948م	21-16
1-أسباب الحرب	16
2- مجرياتها وإسهام مصر فيها	17
3-نتائجها	19
المبحث2: الحرب العربية الإسرائيلية الـ2 1956 (العدوان الثلاثي)	27-21
1-أسباب العدوان	21
2-مواجهة مصر للعدوان	24
3- نتائج العدوان على الجانب المصري	25
المبحث3: الحرب العربية الإسرائيلية الـ3 1967 (النكسة)	33-27
1-أسباب الحرب	27
2- حيثيات المواجهة ونتائجها	29
3- أسباب هزيمة يونيو 67	31
الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الـ4 (73/10/6) والمشاركة المصرية	

المبحث الأول: أوضاع العرب والطرف الإسرائيلي	35-38
1-أوضاع الجانب الإسرائيلي (1973/1968)	35
2- الجانب العربي	37
المبحث الثاني: أوضاع مصر قبل الحرب(1973/1968)	38-42
1-مرحلة الصمود والإعداد (1968/مارس 1969)	38
2-حرب الاستنزاف (مارس 69/أغسطس 70)	39
3-قرار الحرب والتخطيط لها (73/1971)	41
المبحث الثالث: أسباب اندلاع الحرب وأهدافها	42-45
1-الأسباب التي دفعت مصر للحرب	42
2-أهداف الحرب	44
الفصل الثالث: نشوب الحرب وانعكاساتها	
المبحث الأول: التحضير للحرب	47-52
1-المناورة المصرية لإخفاء تحضيرات الحرب	47
2- الجيش المصري غداة الحسم	49
3- الدعم العربي لمصر	50

المبحث 2: مراحل الحرب	60-52
1-اقتحام القناة والعبور (6أكتوبر/10 أكتوبر 73)	52
2-تطوير الهجوم (11 أكتوبر 13/أكتوبر)	54
3- تطور القتال (14 أكتوبر /22 أكتوبر)	55
4- وقف إطلاق النار وجهود السلام	58
المبحث 3: نتائج المواجهة (الحرب)	63-60
1-نتائج المواجهة على الجانبين	60
2- أهم ما قيل عن الحرب	63
خاتمة	70-68
الملاحق	75-72
قائمة المصادر والمراجع	85-77
فهرس الموضوعات	